علم اللغة التطبيقي

Applied linguistics

A translation of a text submitted impartial fulfillment for requirement of MA

degree in translation to be awarded by the Deanship of Higher Studies

International University of Africa

Written by : Guy Cook

Translated by : Sirag Altayeb Mohamed

Supervised by : Dr : Ahmed Alhaj

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة افريقيا العالمية

كلية الاداب – قسم اللغات الاجنبية

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الترجمة :

اسم الكتاب:

علم اللغة التطبيقي

أعداد الطالب :

سراج الطيب محمد

أشراف الدكتور :

احمد الحاج عمر

إهـــــــــداء

اذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء
فالإهداء
الـــى
معلم البشرية ومنبع العلم نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)
الـــى.....
مثل الابوة الاعلى... والدي العزيز
الـــى....
...امي الحنونة

واتوجه بالشكر الجزيل إلى

الدكتور / أحمد الحاج عمر

الذي قام بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام..

واليهم جميعا اهدي هذا الجهد المتواضع

المحتويات

الرقم	الموضـــــــوع	رقم الصفحةِ
١	علم اللغة التطبيقي	٢
٢	رسم ووصف الآراء الأكاديمية للتصحيح	١٣
٣	اللغات في العالم المعاصر	٢٥
٤	تدريس اللغة الإنجليزية	٣٩
٥	اللغة والإتصال	٥٠
٦	الثقافة وسياق الكلام	٦٠
٧	الإقناع والشاعرية	٧٧

الحاجة إلى علم اللغة التطبيقي :

اللغة موجودة في الفطرة الإنسانية, فبدونها قد تبدو معظم أنشطتنا الهامة غير مقنعة؛ حاول أن تتخيل انتماءك لأسرتك وصحبتك لأصدقائك ودراستك أو أن تقع في حب احد الناس وإقامة علاقة معه.

أن تكون والداً أن تقبل أو ترفض اعتقاداً دينياً أن تتبني مثلاً سياسية أو أن تتخذ سلوكاً سياسياً وكل هذا بدون استخدام الكلمات.

بالطبع هنالك بعض الأنشطة الهامة والتي تبدو أنها تحدث دون الحاجة لاستخدام اللغة كالعلاقات الجنسية ، أعداد وتناول الطعام وغيرها من

الفنون المرئية كالعزف والاستماع للموسيقى الإعجاب بالعالم الطبيعي أو الحزن على مظاهر الدمار فيه.

لا تزال حتى التي سبق ذكرها قد تطورت وعززت عبر اللغة.

وسنلتمس الفرق الكبير بينها حتى أن لم تكن قرآناً عنها أو تناقشنا فيها.

تخدم الناس اللغة عبر الحقب التاريخية في جميع أرجاء العالم.

في اللغو، الثرثرة، الغزل، الإغراء ، الألعاب ، ترديد الأغاني، سرد القصص، تعليم الأطفال عبادة الآلهة، شجب الخصوم، تمرير معلومة، خلق تعاملات، تذكر الماضي، النواح في الموت.

تبدو كل هذه الأنشطة حقيقية في حياة الإنسان كما هو معتاد عند الطيورحين تطير

فالناس يفعلون ذلك بطريقة لا إرادية لا يبدو لنا إننا بحاجة لاستخدامها بفعالية إذا تعد اللغة ظاهرة طبيعية بطريقة أو بأخرى بجانب الرقابة الشعورية هنالك عدة طرق حتى الآن لاستخدام اللغة والتي يمكننا من خلالها التدخل حول ما نبني عليه اتخاذ بعض القرارات.

وباتخاذ تلك القرارات هنالك العديد من الأسئلة والأسئلة الفرعية التي يمكن طرحها.

كلاها مسلم به وأخرى مختلفة وأخرى متعارضة الإجابات.

فلنأخذ منها على سبيل المثال اللغة في مجال التعليم.

ما هي المهارات اللغوية التي ينبغي أن يكتسبها الأطفال بجانب الإلمام بالقراءة والكتابة؟ وما هو الإلمام الحقيقي على أية حال؟

هل هو القراءة أم الكتابة أم يكمن في شئ آخر.

هل ينبغي على الأطفال التحدث بلغة دارجة تشجعهم للحفاظ عليها أو ان تنقاد نحو المعيار الشكلي للغة بقواعدها المعيارية.

إن كان الأمر كذلك كيف يكون هذا المعيار الشكلي وعن طريق من ؟

في المجتمعات التي تستخدم أكثر من لغة ما هي اللغة التي يجب استخدامها في المدارس وهل كل طفل لديه الحق في أن يتعلم باللغة التي يستخدمها في البيئة المحيطة.

هل بالإمكان تعلم الأطفال الصم لغة الإشارة أو القراءة والتحدث عن طريق دمج الشفاه

هل تعد لغات الإشارة أكثر تعقيداً كاللغات المنطوقة؟

هل ينبغي على أي شخص تعلم اللغات الأجنبية وإن كان الأمر كذلك أيهما أولى؟

وما هي الطريقة المثلى لتعليمها وتدريسها؟

هل يتوجب على كل طفل دراسة الأدب الانجليزي وإذا كان الأمر كذلك هل يتوجب أن تكون مبنية على أسس أكثر حداثة؟

هل من دراسة الأدب القومي فقط أو القوميات من الدول الأخرى؟

على كل فإن مثل هذه القضايا بلا شك ترتبط بالمدرسة.

وعلى العكس فإن تلك المعضلات التعليمية يرجع تأثيرها على المجتمع ككل. تغير اللغات هل ينبغي تقبله كامر حتمي أو يمكن التحكم فيه بطريقة ما؟

بعض اللغات تندثر هل يمكن المحافظة عليها؟

وإذا كان الامر كذلك فكيف يتم هذا؟

هل يتوجب أن يقابل تنامي اللغة كلغة مشتركة بالقبول أم الرفض؟

هل من الأفضل أن يتعلم الناس لغة بعضهم البعض أم يستخدمون الترجمة؟ وما هي الترجمة الدقيقة أو الجيدة؟

وهل يمكن إجرؤها على جهاز الحاسب الآلى؟

هل استخدمت اللغة في الظلم والاضطهاد السياسي وغسل الدماغ؟

إذا كان الأمر كذلك هل هنالك ما يمكن القيام به تجاهها؟

ماهي اللغات التي يجب استخدامها في المحاكم القانونية والوثائق الرسمية؟

كل هذه الأسئلة والعديد من أمثلتها تتطلب إجابات.

في العالم المعاصر وبتغيراته الجذرية والمتسارعة، اخذ معظمها مدلولاً جديداً وبدأ أكثر إلحاحا مما كان عليه في الماضي.

تبدو الإجابة على هذه الأسئلة منطقية . ينبغي علينا أن نقوم بالإعداد للتحقق وفهم حقائق استخدام اللغة لننظم ونجعل ما نعرفه رسمياً.

ونخضع معرفتنا لاعتبارات عقلانية وتحليل نقدي.

هل بفعل ذلك فقط سنكون قادرين على أن نؤسس الخيارات للعمل والمنطق تجاه ذلك؟ لنناقش البدائل بصورة مفتوحة ومستقلة كما هو معلوم وبأسلوب منطقي قدر المستطاع.

هذا هو الهدف من دراسة علم اللغة التطبيقي تلك الدراسة الاكاديمية التي ترتبط بالمعرفة حول اللغة لاتخاذ القرار في العالم المحسوس.

امثلة وإجراءات :

بناء على هذا التعريف إذا يمكننا القول بأن علم اللغة التطبيقي يؤسس للتحقق في المشاكل الموجودة في العالم بما فيها المشكلات التعليمية والاجتماعية على حد سواء كالتي ذكرت أعلاه.

فتعريفنا المؤقت هذا مجرد ومجمل وربما يعطينا بعض القيمة بأنها أمثلة قليلة وملموسة وأي المشاكل تتعلق باللغة وكيف يتم التحقق منها؟

فتلك ضروب من الخيال لكنها مواقف متمثلة في القرارات التي نحتاج لاتخاذها بشأن اللغة.

يفكر مدير مدرسة لندن في إيجاد لغة أجنبية بالإضافة إلى اللغة الفرنسية، كانت اللغة الصينية والتي تعد من أكثر اللغات الأولى حضوراً في العالم على نطاق واسع وكذلك الاسبانية أيضا والتي توجد أيضاً على نطاق عريض حول العالم والهندية وهي اللغة الثانية الأوسع انتشاراً في المدارس والمجتمع المحلي والتي يتحدث بها حوالى٤٣ مليون حول العالم كحد أدنى.

أراد موظف كبير لشركة أن يدرس اللغة اليابانية وذلك استعداداً لشغل وظيفة في اليابان (طوكيو) وكانت هنالك ثلاث كورسات احداها تعمل علي تعزيز الكتابة ، بينما يركز الكورس الثاني على اللغة المنطوقة مدعياً أن تعلم كيفية الكتابة بالأمر المبكر له.

بينما أنها توضح قواعد النحو للغة اليابانية بالانجليزية واستخدام الترجمة فإن وسيلة الكورس الثالث طبيعية بدون ترجمة أو توضيح للقواعد ولكنها فقط سلسلة من الأنشطة والواجبات الصفية الظاهرة للعيان فما هو الكورس الذي يمثل الخيار الأفضل ولماذا؟

قام رجال أعمال من الولايات المتحدة باستيراد آليات صناعية إلى امريكا الجنوبية.

كانت هناك عدة وثائق مالية وقانونية وكذلك وثائق للسلامة معدة للترجمة ومن الضرورة أن تكون بدقة بالغة قامت الشركة بتشغيل اثنين من المترجمين وهما : ١/ جوان وهو مهاجر كوبي والذي شغل نفس المنصب من قبل (جيمينا) ذو الاثنين وعشرين ربيعاً والذي يدرس الأدب الاسباني في جامعة مرموقة ؛فقد شكا جوان للإدارة بدعوى أن ترجمة زميله جيمينا لنظم السلامة مليئة بالأخطاء بينما قال جيمينا هذا مجرد هراء ونشبت مشادة كلامية بينهما ولم يكن احد المديرين يتحدث الاسبانية فكيف يمكن أن يحكم بينهما؟

تقع جزيرة (زرامزهرا) الخيالية الصغيرة في المحيط الهندي. تستخدم لغة هذه الجزيرة نوع فريد من الحروف الهجائية التي طورت من حروف هجاء اللغة وذلك عندما حل التجار في الجزيرة قبل مضي ٣٠٠٠ عام.

ناقش وزير الاقتصاد في الجزيرة عمل تعديل بحيث يتم من خلاله استبدال هذه الحروف بأخرى من اللغة الرومانية يستخدم احدها في اللغة الانجليزية والعديد منها في اللغات الأخرى. من شان هذا التغيير الذي دعا إليه الوزير أن يجعل الحياة أكثر سهولة وازدهاراً مع الفوائد الأخرى لتدريس اللغة الانجليزية ووسائط الاتصال بالحاسب الآلي ، التجارة والسياحة فهل تعد تلك سياسة رشيدة؟

فيما يتعلق بهذه المشكلات الخاصة باللغة يمكننا أن نرسم حس مشترك وتجربة للحكم على ما ينبغي اتخاذه من احكام ؟ لكن بعمل اقتراح لمنهج خاص لشغل ذلك سنستفيد من المزيد من المعلومات وكذلك المزيد من الطرق المنتظمة والمتناسقة ؛فعلى سبيل المثال ربما نتعلم أو ندرس ما قاله الآخرون في نفس المسائل.

وربما كذلك نقوم بعمل تحقيقات حول ما نملكه من أفكار.

ومن المحتمل أن يتم بإجراء مقابلات مع أولياء الأمور والأطفال في المدرسة ,نتابع بعض دروس اللغة اليابانية.

نستشير المتحدث الاسباني الثالث وهكذا عندما يحدث ذلك غالباً بغضب شديد فإن النصح الذي سنقوم بتقديمه سيكون فاعلاً ومعمماً بقدرما يمكن لكنه ربما يكون مجهولاً لأسباب سياسية أو تجارية. أو حتى من غير أي إجحاف ربما نود أن نكون مجموعة ضاغطة لإيصال ما نود إيصاله بطريقة فاعلة فتلك هي عمليات الدراسة التعبير, والتحقيق والأفعال التي تشكل علم اللغة التطبيقي كدراسة أكاديمية.

مجالات علم اللغة التطبيقي:

إن اللغة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحياتنا اليومية . هنالك عدد من الأنشطة الواضحة الكبيرة واللامحدودة والمتباينة تماماً والتي لعلم اللغة التطبيقي علاقة تربطه بها.

بالرغم من هذه الأمثلة فإن هذا العلم يظل يشوبه نوع من الغموض إلى حد ما.

ولكي نحصل على تعريف دقيق في هذا العلم فإننا نحتاج بأن نكون أكثر دقة فنحن ليس بحاجة لإعطاء الأمثلة؛

بل تحتاج لنصف نوعيات المشاكل الخاصة بنا من خلال أسلوب منظم.

ومن ثم نخطط مدى المنطقة حولنا أو بعبارات آخرى نحتاج إلى أن نرجح امثلة محددة لمجالات تصورية اكثر عموماً.

ويمكن أن تحدد تلك المجالات تحت العنوانين الثلاثة كالآتي:

بتصور هذه الطريقة فإن علم اللغة التطبيقي هو البحث عن السبب المشترك.

١/ اللغة والتعليم:

يشمل هذا المجال:

تعليم اللغة الأولى: عندما يدرس الطفل لغته أو لغاته المحلية.

تعليم اللغة الإضافية: غالباً ما يقسم إلى تعليم اللغة الثانية وهو عندما يدرس أشخاص لغتهم المجتمعية أو الرسمية والتي لم تكن لغتهم الأم.

أما تعليم اللغة الأجنبية فهو عندما يدرس لغة دولة أخرى.

٢/ علم اللغة السريري:

يعني بدراسة علاج الكلام وضعف الاتصال عندما يكون وراثياً ومطوراً أو مكتسباً من خلال أي ضرر، سكتة دماغية ، مرض أو عامل السن.

٣/ اختبار اللغة:

وهذا يعني بتقويم وتقييم الانجاز والكفاءة اللغوية في كل من اللغة الأولى والإضافية وكذلك للإغراض العامة والخاصة باللغة ، في مجال العمل والقانون:

ويشمل هذه المجال:

١/الاتصال بمكان العمل:

يعني بكيفية دراسة المستخدمة في أماكن العمل وكيف تساهم في طبيعة وقوة العلاقات لضروب مختلفة من العمل.

التخطيط اللغوي:

يعني باتخاذ القرارات والتي غالباً ما تدعم بالتشريع، عن الحالة الرسمية للغات واستخدامها المؤسس بما فيها استخدامها في التعليم.

علم اللغة الجدلي: وهو دليل انتشار علم اللغة في التحقيقات الجنائية والقانونية.

اللغة المعلومة والأثر:

فعلى سبيل المثال القيام بتأليف وثيقة أو نبذة عن شخص من جهاز التسجيل.

اللغة المعلومة والأثر:

يتضمن هذا الجانب

الأجناس الأدبية:

دراسة العلاقة بين خيارات علم اللغة وآثارها على الادب.

تحليل النصوص النقدي:

دراسة العلاقة بين خيارات علم اللغة والأثر الاقناعي لاستخدام اللغة بحيث أنها تلقن أم تدرس شفاهة , على سبيل التسويق والسياسة واستخدامها عبر التحليل في هذا المجال.

الترجمة والتفسير:

تشكيل المبادئ المتضمنة للتكافؤ بين توسع اللغة وترجمتها وتطبيقات النصوص المترجمة المكتوبة واللغة المنطوقة المفسرة.

تصميم المعلومة:

تنظيم وتقديم اللغة المكتوبة بما فيها القضايا المتعلقة بالطباعة وتصميم خيارات الوسط والروابط الفعالة للغة بوسائل الاتصال الأخرى مثل الصور والمخططات.

الصناعة المعجمية:

تخطيط وتصنيف كلا من المعاجم الأحادية والثنائية اللغة وأعمال مصادر اللغة الأخرى مثل قاموس أو موسوعة المفردات.

تنصب كل هذه المجالات خلال تعريفنا لعلم اللغة التطبيقي وبدعوى أنها مجالات تم التحقق منها بواسطة منظمات وجهات إعلامية مهتمة بالدراسة حتى الآن من ناحية تطبيق بعض منها أكثر استقلالية من البعض الأخر.

يعتبر كل من علم اللغة السريري ودراسات الترجمة على وجه الخصوص وفي الغالب دراسات مستقلة.

ومن بين الأخريات البعض مثل دراسة تعليم اللغات الأجنبية أكثر فعالية كمجال تحقيق أكثر من الأخريات. ليس من الممكن تغطية كل تلك المجالات بالتفصيل في هذه الكتب الصغيرة فبدون شك سوف يتم اختيار الأمثلة وستحذف بعض المسائل الضرورية والهدف لحد ما هو البحث عن أفكار استفتاحية والإجراءات التي تشكل وتؤسس وتوحد دراستهم.

علم اللغة وعلم اللغة التطبيقي ؛علاقة صعبة:

احد الطرق لتقارب المشكلات العملية والاحترافية لهذه المجالات تنسب إلى ما قيل عن اللغة في علم اللغة . تتعلق الدراسة الأكاديمية بتعليمها على العموم ،

ومثلها كالدراسات الأخرى فان هذا العلم وهو علم اللغة يبحث عن العموميات المكونة للظواهر الفعلية وكذلك بنفس القدر فهو محصور ليمثل المثالية المجردة للغة أكثر من انه طريقة لاختبار العالم الحقيقي.

فكيف تنسجم النماذج المتقاربة للغة مع التجربة التي ستتغير لحد ما ؟

وهنالك مدارس مختلفة ومعارضة لعلم اللغة لتندرج إليها احد الأنواع المتأثرة بإضافة المثالية , التى استخدمت في علم اللغة التوليدي والذى ابتكره (نعوم جومسكي) منذ أواخر الخمسينات حتى الآن.

حيث يعتد برأيه أن الموضوع المناسب لكتاب اللغة ينبغي أن يكون تقديم للغة في الكفاءة العقلية أكثر من أنها طريقة اعتاد الناس على استخدامها في حياتهم اليومية .

يتمثل ادعاء جومسكي في أن هذه اللغة الداخلية هي اساساً بيولوجية اكثر منها اجتماعية وتنفصل عنها وغير متأثرة بالتجربة الخارجية بأي صلة كانت وقد تم كذلك التحقق منه ليس من خلال دراسة استخدام اللغة الفعلي ولكن لحد ما خلال اعتبار الجمل المبتكرة بديهياً وحيث انها اعتبرت امثلة مقبولة للغة.

العلاقة بين هذا النموذج المجرد والتجربة العادية للغة متباعدة جداً . فالسؤال المطروح في علم اللغة التطبيقي هو مجرد أن مثل هذا الرباط يمكن أن يتم وإذا كان الأمر كذلك من الذي يقوم بهذا الربط؟

علم اللغة الخاص بجومسكي لم يكن النوع الأوحد بطبيعة الحال.

ففي علم اللغة الاجتماعي ينصب التركيز حول الاسم المقترح بكثرة حول العلاقة بين اللغة والمجتمع.

يجري علم اللغة الاجتماعي محاولات لوجود علاقات منتظمة للمجموعات الاجتماعية والسياقات والطرق المتغيرة والتي تستخدم فيها اللغة.

ففي علم اللغة الوظيفي يتعلق الاهتمام باللغة كوسيلة للاتصال, فغرضها هنا ملْ الفراغ وكيفية استخدام الناس فعلياً للغتهم.

حدث في السنوات الأخيرة تنامي مهم في اختيار استخدام اللغة وأصبح ذلك جزاً أساسياً من علم اللغة التطبيقي.

ففي هذا الأسلوب بيانات ضخمة وهائلة تحتوى على ملايين الكلمات للاستعمال الفعلي للغة يمكن بحثها خلال ثواني لإنتاج معلومات مكثفة عن تكرار ودمج الكلمات التي لم يكشف عنها بديهياً.

تبدو هذه الأساليب لدراسة علم اللغة أكثر قرباً لواقع التجربة بالمقارنة مع جومسكي وبالتالي فهي أكثر تعلقاً باهتمامات علم اللغة التطبيقي.

حتى الآن تعتبر تلك الاساليب مختلفة بطرقها وأغراضها المختلفة من تجريد ومثالية فصل اللغة من تجربة استخدامها ؛علاوة على ذلك من ضمن الأغراض: لتوصف ولتوضح ليست كما هي في علم اللغة التطبيقي وليتم ربطها باتخاذ القرار وما هو مطلوب في كل الأحوال.

ولربما في تلك الأساليب لعلم اللغة والتي تبدو بديهية ؛إنما هي وسيط دائم بين محادثتين أو ترتيبات من الواقع والتي هي من الحياة اليومية والتجربة اللغوية والتي هي كذلك تقدم بتحليل مجرد وبواسطة خبير لغوي . كلا التحليلين مختلفان وتشوبهما الصعوبة لتتم تسويتهما.

لكن المحاولة لجعلهما قريبان لبعضهما تمثل التحدي الرئيس لعلم اللغة التطبيقي والمبرر لوجوده إذا ليس بإمكان نظرية علم اللغة والوصف لأن تنتشر مباشرة لحل المشكلات التي تتعلق بعلم اللغة التطبيقي.

احد الأسباب المهمة هو طبيعة المشكلات نفسها فهي أيضاً كذلك ,مثل نموذجين من علم اللغة تمثل وجهة نظر محددة في الواقع. فعلم اللغة التطبيقي ليس ببساطة مجرد مسالة تطابق الموجودات حول اللغة مع وجود المشاكل وإنما يكمن كذلك في استخدام الكائنات لنكشف كيفية إدراك المشكلات التي ربما تتغير من وجهة نظر مختلفة وبالتالي تكون قابلة للتعليل والحل. ربما يتعلق هذا التغيرالحسى بعلم اللغة بصورة متوالية لذا وجب أن تظل طريقة علم اللغة التطبيقي نوعا ما معقدة.

ويجب أن يرجع ذلك إلى الموجودات والنظريات الخاصة بعلم اللغة المأخوذة من بين مدارس وأنماط مختلفة وجعل تلك النظريات تتعلق بالمشكلات قيد النظر.

في نفس الوقت يتوجب التحقيق والأخذ في الحسبان التجربة وحاجة الناس المتضمنة في المشكلة نفسها ومن ثم يتوجب ربط هاتين النظريتين مع بعضهما البعض في المحاولات المحتملة في عملية استنباطهما

ويتوجب كذلك تولي التحقيق وتأليف النظريات الخاصة بها.

بتصور هذه الطريقة فان علم اللغة التطبيقي يمثل البحث للسبب المشترك ويؤسس علاقة متبادلة بين الخبرة والمهارة وبين الاهتمامات الخاصة بمشاكل اللغة وعلم اللغة.

وستظهر تلك العلاقات في الفصول القادمة في مساحات وقضايا محددة.

رسم و وصف الآراء الأكاديمية للتصحيح :

يعتبر رسم ووصف الآراء العامة والأكاديمية للتصحيح الطموح لنسب وتطبيق نظرية ما بين اللغة كما يراها الخبراء انزعاجاً وتوتراً دائماً ويعتبر كذلك لغة معاشة في حياة كل فرد.

بما فيها علم اللغة التطبيقي نفسه فالاثنان بدون أي شك يمثلان خلافاً سهلاً ولذلك في بعض مجالات التحقق الأكاديمي مؤثرة في حياة كل فرد فتلك اقرب ما تكون وبكل المحاولات التي تفرض بكثافة. وهذا ما يراه احد الخبراء حيث انه يتجه عكسياً نحو المعتقد المأخوذ بعمق شديد. ففي هذا الحين هل المزيد من القصة الزائد أكثر منه في تصرفاتنا حيال تعلم لغة الأطفال والانعكاسات حول الاعتقادات يمثل بياناً أفضل لغة للاستخدام؟ تمدنا تلك الاعتقادات بإيضاحات جيدة لنوعية القضايا الإشكالية التي ترتبط بالتحقيق في مجال علم اللغة التطبيقي.

لغة الاطفال في البيت والمدرسة :

كما يدرك أي أبوين أن الأطفال يتحدثون اللغة بخصوصية فإن الطفل الذي ينمو في أسرة انجليزية على سبيل المثال ربما يقل (ابرانق ات) (I brang it) بينما يقول شخص آخر من حوله (I brought it).

فإنهم حتى الآن ينطقون الكلمة كما يفعلها الكبار.

فعلى سبيل المثال قل (I brought it) فإن الآباء يكونون متشوقين وكذلك متساهلين كالعادة في مثل هذا التسامح والانسجام فهذا شئ من الذاكرات النادرة والمؤثرة أكثر من الاهتمامات الجادة.

من الجلي الواضح وبعد كل ما يقوله الطفل والأشد حساسية هو اختفاء انسجاميتها بينما في المدارس فإن الموقف أكثر اختلافاً.

وهذا ما يتوقعه الطفل ويدرسه لاستخدام اللغة بصورة صحيحة .فهؤلاء هم ليس فقط اطفال متحدثون للغة الانجليزية يتوقع منهم أن يقولوا كلمات مثل هذه (لقد منحتها بوضوح وبنطق سليم) بل كذلك ليكتبوا هذه الكلمات بطريقة صحيحة (أو ينبغي أن تهجأ وتضاف عليها علامات الترقيم).

فكلمة I (brought it) ليست فقط هي الخطأ ولكن أيضا طريقة كتابة كلمة (brought it) وكذلك كلمة (I brought it).

في الواقع فإن تعليم الاطفال للغتهم القومية في رأي معظم الناس عبارة عن عبارات مع حذف مثل هذه الانحرافات.

فالتعامل الجيد مع تلك المدرسة الحالية قد قضي في هذه المهمة.

والتعامل الجيد للنجاح الدراسي بالنسبة للطفل والذي سيعتمد على النتائج.

في حالة التعليم قبل المدرسي فإن (brang) أو bwort( ) غير جديرة بالاهتمام بينما في المدرسة فإن ما يؤخذ تصحيحه يعد أكثر تعقيداً. ماذاعن الطفل الذي لا يستطيع أن يميز ما بين (bwort) و (brought) من خلال اعاقة الكلام؟

وماذا عن الطفل الذي ينطق كلمة (brought it) في اللهجة المحلية بصوت الها أو (آه) كعبارة (I brart it) أو يقول (I seen it) بدلاً من أن يقل (I saw it) وذلك لم يكن بسبب تحسبي ولكن هذا بسبب ما يقال من أسرهم واصدقائهم ايضاً كجزء من لهجتهم.

ماذا عن الطفل الذي رحل من امريكا لبريطانيا حديثا ويقول كما يفعل والداه (I have gotten it) بدلاً عن (I have got it) ويكتب (color) بدلاً من (colour) فهل ينبغي على المعلم أن يحذف هذه التغييرات اللهجية والقومية؟

ولذا فيبدو كذلك تصحيح الوالدين ايضاً.

الأصوات في المدرسة والمنزل ليست متشابهة تماماً.

ولجعل الموضوع أكثر تعقيداً فإن الصوت الثالث لا زال هو صوت المجموعة الأفضل دائماً أعلى وأكثر إقناعا كما ينمو الأطفال.

يقومون بوضع (Ru) بدلاً عن (You) في الرسائل النصية يصفون على الكلمات احساساً انيقاً ويبتكرون كلمات جديدة.

ويضمنون تلك الكلمات العامية والكلمات ذات الطابع الذي يدل على الشتيمة والذي لا يقبله الكبار وحتى لو استخدموا تلك العبارات نفسها فمن خلال النصوص المدرسية على المدى البعيد نجد أن الأمر المثير للجدل لهذا الموقف يتضمن العلاقة بين اللغة العامية والمعيارية فالمعيارية تلك بصفة عامة تستخدم في لغة التواصل المكتوبة تدرس في المدارس ومدونة في المعاجم وكتب القواعد واللهجات هي تنويع اقليمي واجتماعي لأنواع اللغة تختلف عن اللغة المعيارية في النطق والقواعد والمفردات ونادراً ما تكتب على الاطلاق ويمكن تدريس اللغة المعيارية بواحدة من طريقتين مثيرتين للجدل.

وبجانب واحد فإن احد الطرق تبدو متاحة بطريقة غير عادلة للأطفال الذين هم بالفعل يتحدثون بطريقة متنوعة ومغلقة حولها بينما بالتتابع يتم انكار الخطأ للهجات الاخرى وتتلف ارث هؤلاء الاطفال الذين يتحدثون تلك اللغات وفي الجانب الاخر تعطي هذه الموجودات المعيارية نفسها وقوتها وتزودها بالمدخل للمعرفة المكتوبة.

وقد أثير بان تدريسها يساعد في ايجاد فرصة متساوية للجميع وبتدعيم هذا الرأي الأخير، فأنه لا يوجد سبب في أنه لماذا لا يستطيع الأطفال في مراحلهم العمرية المتقدمة أن يكونوا قادرين على معرفة كل من التكوينين اللهجي والمعياري وتقييم الطرق المختلفة واستخدامها بصورة مناسبة وفقاً للنص المكتوب .

تفاقم هذا الجدال الجاري في النظرية التعليمية منذ الستينات من هذا القرن فصاعداً وصار أكثر تعقيداً بادعاءات من صنيع عالم الاجتماع (باسل بيرنستين) الذي ادعا بأن بعض الطبقات الاجتماعية المتنوعة لا تشير فقط للاختلاف وإنما تشير كذلك إلى العجز.

تستخدم اللغة في بعض أقسام المجتمع كرمز أكثر تعقيداً يفتقد المصادر الكاملة لرموز الكلام الاكثر اطالة للمعيارية ومما لا يدعو للشك فان هذا الرأي تم تداوله كثيراً وبكل نزاهة بواسطة الاخرين الذين قالوا بأن كل تلك الادعاءات معقدة ,وظيفية وتعبيرية .

وتعد المدارس مقياساً جيداً لكل من استخدام اللغة والقيم الاجتماعية واسلوبها لتدريس اللغة أو اللغات القومية و التي هي في الغالب متشابهة في كل العالم وتبرز من حقيقتين مثيرتين للاهتمام فالحقيقة الاولى تكمن في أن اللغة هي أي مادة للتنوع الهائل.

هنالك اختلافات بين الافراد ، المجموعات الاجتماعية ، الاجيال والأمم واللغة تستخدم بصورة مختلفة في الكلام والكتابة وفي المواقف الرسمية والعادية .

أما الحقيقة الثانية فهي أن العديد من الاشخاص غير متناغمين مع هذا التنوع اللغوي فالصراع هنا من أجل طريقة معيارية واحدة لاستخدام اللغة وتهتم كذلك وبعمق حول تحقيق هذه القاعدة وهذا في السؤال الذي يطرح نفسه عن وجود تأييد تام للمدارس في محاولتها لتدريس الشكل المعياري للغة لكل التلاميذ ولماذا يصبح نموزج لكثير من الناس الاكثر تحمساً عن طريق مقلدين بكل شيء يفهمونه غير صحيح حيث أن سقوط حرف ال (h) في بداية الكلمات يعد فشلاً في تمييز كلمة (Who) من (Whom) أو استخدام كلمات جديدة مثل Flamable لكلمة inflamable

فالاعتراضات لتلك اللغة تكون قوية جداً وغالباً ما تنسب الاخلاق الشخصية الدنيئة لمن يقومون بتحضيرها .

ونادراً ما ينظر إلى اللغة الخاطئة فقط كاختلاف ولكنها توصف قياساً بأنها (خطا يسوده الخمول ، متخلفة ، فاسدة ، قذرة ، غير منطقية أو أنها منحطة .

وبينما حتى الآن هنالك اتفاق عام حول الحاجة للمعيارية والتي تكمن في وجود معايير احتياطية فالكلمتان بطبيعة الحال تنسبان غالباً إلى عدم الموافقة عبر التفاصيل وعندما يحدث ذلك يكون هنالك بعض النقاشات اللازمة بالطبع فعلى سبيل المثال هل ينبغي أن تكتب كلمة (All right) ككلمتين كما كانت تدرس ككلمة مفردة (alright) وكما تدرس الآن في غالب الأحوال .

يمكن أن تبرز مثل هذه الاختلافات التي لا قيمة لها . يحتاج علم اللغة التطبيقي لأن يقرب تلك الجدالات بالحذر و الاحترام كليهما فأن كان من المسلم به ضم الناس مع من هم ضعيفين في اتخاذ القرار حول ما أن التشكيلات مقبولة في الصياغات ؛فأن المهمة الرئيسية ليست فقط لفهم طبيعة التنوع في النظام نفسه بل ايضاً تمكن في أنه كيف ولماذا يكون هذا التنوع كقضية انفصالية؟

التوصيف في مقابل الوصف:

هل يمكن للناس أن يستعينوا بالسلطة في مثل هذه الاحوال او عدم الموافقة للاستعمال المفرط ؟فواحدة من الاجابات الواضحة ربما كانت أن علم اللغة هو الدراسة الاكاديمية التي تهتم بدراسة اللغة فهنالك بالتأكيد قرار واحكام موثوق بها يمكن ان تؤسس .

بينما الرد لعلم اللغة الاكاديمي لهذا الاهتمام الرئيسي والعام للتصحيح هذا من شانه أن يصب الزيت علي النار .

ويوجد للحكم على كل من كلمتي (All right) (alright) دواع مشتركة وبالنسبة لكلا الكلمتين تقاس بصورة عامة ليس لجانب اوآخر

لكن كل تلك التنوعات متساوية الصلاحية ببساطة, بفضل الحقيقة التي تؤكد حدوثها وهكذا ليس هنالك شكل واحد أكثر أو اقل من الآخر .

وكما هو مثار في العلوم الطبيعية فأن المهمة ليست للتقويم ولكن للوصف والايضاح .

فالنباتي مثلاً ينبغي أن يصف ويوضح الحقائق عن النباتات ولا ينبغي ان يبين أي النباتات أكثر جمالاً وهكذا فأن اللغوي يميل إلى تأييد الوصف ((قائلاً ماذا سيحدث)) على التوصيف و قائلاً ((ما هو ما يجب حدوثه))

وحجة أن المعيارية ليست أعلى مرتبة وليست متفوقة على التنوع تلك تعتبر مبنية على وجهة نظر لغوية.

اشار معظم اللغويين للحقائق التالية للحكم على آرائهم :

١. أن لم يكن هنالك أي انحراف من القاعدة فأن اللغات لن تغييرو سنظل جميعاً نقول (where fore anther) بدلاً من (why are you?).
٢. إذا كان المعيار المفرد مطلقاً ومنيع فإن المعايير المحلية لن تكون مستقلة.

سيظل قاموس (وبستر) للغة الإنجليزية الامريكية يحتل نفس المكانة كنموذج سيء للعمل المدرسي وسيظل كذلك يشوبه الخطأ لكتابة كلمة(color) في واشنطن كما هي في لندن.

٣. للهجات قواعدها الثابتة المحكومة وكل جزء منها كما هو معقد وأكثر تعبيراً كتلك التي لها اشكال معيارية يستخدم النفي المكرر (لم أفعل شيْأ) على سبيل المثال بكثافة وغالباً ما يكون توبيخاً قذراً غير منطقي ويستخدم في لهجات انجليزية معينة.

توجد المترادفات في الأشكال المعيارية للغات الأخرى مثل الايطالية والروسية .

غالباً ما يكون الشكل المعياري للغة مشابه جداً للاستخدام الأقوى اقتصاديا وسياسياً لفئة أو أقليم.

مثلا في جنوب بريطانيا و(كاسيل) في إسبانيا .فتلك تعتبره لهجة مسيطرة لدواعي سياسية أكثر منها للدواعي اللغوية ثم رفعها وترميزها.

لذا حينما يكون هنالك توازن في تغيرات القوى يكمن هنا مفهوم المعيارية.

يعتبر انبثاق الإنجليزية الأمريكية من الانجليزية البريطانية مثالاً لمادة أساسية. تختلف قواعد اللغة المكتوبة إلى حد بعيد ، حتى من المتحدثين الذين لهم تنوع ومخزون من اللغة المعيارية وتكون الكتابة أكثر بريقاً وقوة.

كما تعتبراللغة المعيارية غالباً شكل من أشكال اللغة ، فقط تستخدم في الكتابة فان ما يحدث غالباً في الجدال حول التصحيح ان أشكال الكتابة على سبيل المثال(من هم الذين تريدهم) هذه خدعة أكثر من أنها وعي ذاتي في الحديث .

كما يعتقد البعض فإن الأشكال الصحيحة تم ا ختراعها وفرضها بواسطة النحاة من خلال تشابه لغة أخرى.

على الأرجح فإن أفضل مثال معروف في الإنجليزية هو الادعاء المبني على أنه الثامن من اللغة اللاتينية لذلك كان بالإمكان ان يقال(this is I) بدلاً عن (this is me)

بينما كل هذه الجدليات تظهر لها لتأخذ نوعاً من القياس المنطقي لها. تعتمد تلك على الانفصال من الواقع الاجتماعي وهي على بعد شديد من الغرابة. وجهة نظر عامة وإحساس عميق للغة.

بصفة عامة يمكن القول ومن ناحية لغوية فإن تصحيح التخاطب ليست فكرة صالحة.

لكن العديد من الناس يقررون ما يعد صحيحاً هو من أهم القضايا المنفردة عن لغتهم وكذلك علم اللغة والدراسة التي تدعى دراسة اللغة لرفضها او دمجها.

بهذا الجدال ، يمكن إدراكه كأفضل احتياطي مبهم والأسوأ وأكثر تأثيراً في الوقت ذاته.

ربما تفترض اللغة جواً هادئاً وتلح على أن تلك المتعلقات بالوصف المستوجب لذلك ولكن بأخذ هذه الحالة فإن بالضرورة تبعد نفسها من التجارب اليومية التي يمارسها كل الناس.

وبالمناسبة عندما يقوم اللغويون بنقاش خصوصياتهم من ناحية عامة دائماً ما يكون الفتور والتعارض الغاضب وبالتالي يعم أحساس بالسحق.

أما المتفوقون منهم ينسحبون إلى ملاذاتهم الآمنة بعجالة نحو الجانب الاكاديمي فهذا الانعزال بالرغم من انه يمثل شيْاً من الاكتئاب, ربما يكون له مبرراته

تعتبر معرفة اللغوي الخاصة به نهاية لنفسها أكثر من السلوك الذي تبنى عليه.

بالنسبة لعلم اللغة التطبيقي فإن الانسحاب لم يكن خياراً وإنما يكون الالتزام بالتعريف المرتبط بالمشكلات في العالم التي تتعلق باللغة.

لم تستطع تلك المشكلات الرجوع للوراء استناداً على تلك الأسباب كسياسة لتدريس اللغة القومية في المدارس.

لعلم اللغة التطبيقي المسئولية للتحقق من الأسباب وراء الطريق المسدود بين الواصفين والمصورين فتلك المشكلات نفسها تتعلق باللغة لتندمج بالنتائج التي تحمل رأياً واحداً وآخر.

لتكون وسيطاً بين الاهتمام بالأكاديمية والعامة.

فهؤلاء يتوجب عليهم أن ينتسبوا إليها ويتشاورون حول رأي الواصفين الذي غالباً ما يستخدم لدعم الادعاء الذي يقضي بأن الشكل المعياري مجرد توافق سياسي للإبقاء على امتياز الأقلية ورأي الواصفين بتهكم. وهذا غالباً ما يتم أخذه بواسطة المتكلمين الذين تختلف لهجاتهم أكثر حدة منها بأن هنالك شيء جوهرياً أكثر تفوقاً وأفضل.

ربما نلاحظ هذا كما هو في الغالب وفي مثل هذا النزاع للخبراء الأكاديميين ليست صحيحة بالضرورة بالإضافة إلى أنها فقط تشبث بالرأي الخاطئ.

فهؤلاء الاكاديميون ليس لهم احتكار مطلق لكل من المعرفة والنقاش المنطقي فكلاهما صحيح في عدة مجالات مشابهة فعلى سبيل المثال : الدواء ، التغذية أو الاهتمام بالأطفال اينما كان هنالك نشاط يومي حيوي في اسعاد الناس فهنا أيضاً يمثل موضوع للبحث الأكاديمي وهكذا حيثما كان هنالك احتياطي ساري المفعول يمكن عمله حول كلاً منهما. للتحدث عن اللغة بصورة مطلقة ويتوجب وجود فكرة مسبقة لما تم ولم يتم حسابه كمثال وربما يقبل الواصفون كنماذج بعض الامثلة للأشكال اللهجية التي يستبعدها الواصفون المستندون ولكن دائماً ما يكون هنالك الاخريات من اللغات الأخرى على سبيل المثال التي ترفض وهكذا فأنها تضع رسماً حول اللغة في مكان مختلف.

لفكرة ترك الحدود بكل ما في الكلمة من معنى، وبتقدير ما يمكن حصره كمثال للغة. غالبا ما يبني اللغويون قراراتهم بناءً على استخدام المتحدث القومي أو الحكم عليه هذا بينما ببساطة يعمل على تغيير المعايير بعيداً عن ما يقال للشخص الذي يتلفظ به ويعمل كذلك على تسارع الخطر ليصبح في حلقة مستديرة.

فمثلاً المتحدثون بلغتهم الام يقومون بتقديم أمثلة حية للغة ، وتلك الامثلة مزودة بهؤلاء المتحدثون. بالرغم من الحاح الواصفين لمعايرة كل المتغيرات، ومع ذلك فإن المعيار هو ما يستخدم غالباً في تحليلاتهم بينما توصف المتغيرات الاخرى بالمنصرفة عنها, إذا كان اللغويون مهتمين بوصف وايضاُح الحقائق حول اللغة ,

ومن ثم الاعتقاد الواسع الانتشار للوصفيين واثره في استخدام اللغة هي نفسها حقيقة حول اللغة التي تحتاج إلى وصف وايضاح.

لنحكم على الوصف .ونعارض التوصيف فإن هذا نفسه يعد وصفا بشكل متناقض:

هنالك مادة واضحة للتصادم المتضارب وهذا بالطبع يطرح السؤال الذي مفاده ما يحدث بصورة منتظمة ويحدث عندما نتبادل جانبين من الآراء ، فكلا الجداليين بجانبيهما وبطبيعة الحال ليست سهلة الانقياد بالاحتكام الى المنطق أو الدليل.

هذا بسبب تشابه جانب الى جانب آخر والذي غالباً ما يكون أكثر شعوراً وفكراً منطقياً .

يعتبر الوصفيون أكثر عقلانية من جانب فيما يتعلق بغرض علم اللغة اما المنظرون من جانب آخر يشعرون بانهم أكثر هوية وارثاً مثبت على عمود له رغبة جامحة متساوية ليفرض المطابقة ويعطي التعارض لكل من وجهتي النظر .

ليس من الحقيقي أن يتمسك الناس بكلا الرأيين وببساطة ليمهد الطريق للآخرين.

لعمل أي تقدم فإن علم اللغة التطبيقي له مهمة صعبة للمحاولة لإيجاد نقاط للاتصال وبعكس الآراء التي تؤكد أهمية اتخاذ القرارات ، من المحتمل أن تكون الخطوة الأولى بمثابة تنظيم لذلك ومجرد رأي يمكن أن تؤخذ كملاحظات مختلفة تحتاج ليس أن تستخدم كبدائل تنافسية.

وهكذا مما لا شك فيه فإن الحالة التي رواها لنا الواصفون بأن كل لغة تتغير وكل لغة تحمل علامات الهوية الاجتماعية.

وهكذا ليست هنالك طريقة لتأسيس التفوق ذو الصلة بأشكال الكلام في مجالات اللغة لذا عندما تفضل التغييرات أو تأخذ سمعة سيئة في ذات الوقت فإن ذلك يرجع لأسباب سياسية اجتماعية أو فكرية.

لا يمكن لأحد أن يستخدمها بصورة شرعية ويستخدم الوصف لأغراض توصيفية، لا أحد متمكن على سبيل المثال يعمل على ترقية مسببات اللغة الانجليزية المعيارية منادياً للتفوق المنطقي الموروث في قواعدها بالمقابل فإن هذه حقيقة اجتماعية بأن هنالك اشكال مختلفة من التخاطب بالفعل قد تميز أو قد تأخذ سمعة سيئة بأن الناس يجدون الامن في الاستقرار والتغيرات الصامدة: وهذا مناسب لتصحيح هذا السلوك أن كان لغوياً أم لا والأكثر تعقيداً يتضمن الإحساس بالهوية الثقافية .

باختصار يعد هذا التصور ظاهرة اجتماعية ولا يمكن أن تشرع أو تواجه بالوصف أيما كانت هناك ميزة للجدال التنافسي للواصفين والمنظرين ، تكونه هنالك بالتأكيد درجة للحقيقة لكلا الجانبين.

من المحتمل وببساطة في العديد من الانشطة العملية أن يكون هنالك استمرار بدون تصحيح بعض الافكار لاستخدام اللغة.

ففي حالات علاج الطلاب ، تدريس اللغة الاجنبية واختيار اللغة على سبيل المثال من الصعب كيفية إدراك الأنشطة التي كان من الممكن وجودها مطلقاً أن لم يكن هنالك مقياس معتمد لقياس النجاح.

- قد تتغير معايير التصحيح وتكون كذلك في الغالب أكثر تضميناً أكثر منه إيضاحا.

لكن مع ذلك يتوجب وجود الهدف الاساسي لعلم اللغة التطبيقية وهو منح الثقة لتلك المعايير وكيف تقرر.

وإذا كان هنالك ما يمكن لإبلاغ واتخاذ القرار العملي فإن علم اللغة التطبيقي يجب اولاً ان يتحقق من السؤال ماذا يعني أن تعرف اللغة ؟ لتستخدم بطريقة مثلى متمثلة في

موجوداتها والطرق التي تتعلق بها والمقيدة للمتخصصين كالمعلمين ومعالجو النطق .الذين من الضروري أن يفعلوا كما يعرفون الاجابات لتلك الاسئلة المستحيلة .

هذا ليس ان يقال من الممكن أن تقدم اجابات تكون مطلقة وثابتة بل بالعكس فإن علم اللغة التطبيقي يرفض وفرة تلك الحلول السهلة المتوفرة لكل من الاكاديميين عديمي الارتباط منهم المجادلين بثبات التطبيق ذاته وكذلك لتثبيت ثقة الاكاديميين الذين ليست لهم ما يدرسونه من البحث .فالأفكار حول اللغة غالباً ما تتغير في كل من بريق النظريات الجديدة والموجودات وتحت اثر العوامل غير اللغوية مثل التغير السكاني والسياسي.

فتلك الموجودات موروث مؤقت ومنساب ومفتوح للتحدي المستمر.

بناء على ذلك فإن علم اللغة التطبيقي يجب أن يدمج المجالات غير المرئية والقابلة للمنافسة، دون التعرض للمنطق بشأن كينونتها ولا يمكن أن تتجنب الجدل في بريطانيا على سبيل المثال فإن القضية التعليمية حول المعيارية والتكوينات اللهجية تعتبر بشدة قضية ذات اهتمام انفعالي باعتبار أنها ليست حقوق ولا حتى مستقبل الاطفال. كذلك قضايا الايجابيات والسلبيات الاجتماعية وهذه تمثل ايضاً مشكلة تقليدية لعلم اللغة التطبيقي منذ العام ١٩٨٠مـ. تم تضمين علم اللغة التطبيقي في سلسلة من اللجان الحكومية التي قامت بعمل توصيات لتدريس اللغة الانجليزية في المدارس ,

حتى الآن فإن الحال في نفس النقاشات والآراء صار قطباً ومبسطاً ويحوي توصيات اكثر فكرا وعمقا تمنح نفسها إجابات سهلة وبسيطة ولم تعامل بناءاً على هذا النسب ، حتى عندما كانت تعلم كدراسة اكاديمية بنفس الطريقة التي يشوبها الفتور بأسلوب غير شخصي كعلم الفلك أو الميكانيكا .

فإذا درجنا على المعاملة بتلك الطريقة فأننا نستفيد جزءاً اساسياً من طبيعتها حتى الآن فإن للغة كذلك ضروب من الطبيعة تحرر بواسطة التفكير العفوي ويمكن ان يدعم ذلك بجعله انعكاساً مؤسساً وبحثاً أكاديمياً .

مهمة علم اللغة التطبيقي تكمن هنا في التوسط بين الاثنين بمنظور مختلف جدا فتلك مهمة صعبة لكن هذا ما يجعله علم اللغة التطبيقي يتم بطريقة اكثر دقة.

اللغات المعاصرة في العالم:

ركزنا الاهتمام في الفصل الثاني حول الاهتمام بالاختلاف بين الطريقة التي يصف اللغويون بها اللغة من خلال المتحدثون في الحياة اليومية .

فالناس لهم خبرة وأفكار عن اللغات أكثر مما لديهم'

، وهذا ما يتعلق بالفصل الحالي.

اللغة واللغات:

كما اسلفنا في الفصل الاول فقد عرفنا علم اللغة التطبيقي شرطاً بانه العلم الذي يجري تحقيقات حول مشاكل اللغة في العالم .

يستخدم مصطلح اللغة بمفرده حيث أن اللغات كانت تعتبر ظاهرة وحدودية .حتى الان وبالرغم من ان اللغات لها خواص مشتركة من وجهة نظر مستخدميها إلا انها تعد مختلفة في الحسبان .فالناس لا يتحدثون اللغات كفكرة وإنما كلغات خاصة.

معظم الملامح البارزة للغة تشكل غموضاً مشتركاً من خلال التطبيق النظري.

عندما نسمع لغة غير معروفة فاننا لا نستطيع تمييز الحدود حتى بين الكلمات ,فقراءتها لم تعد جيدة بسبب انها حتى وان استخدمت فيها الرموز المألوفة فأننا لا نعرف ماذا تعني الكلمات وحتى ان عثرنا على كلمة بعناية في القاموس فإننا لم نستطع حتى الآن فهم

الطريقة التي تجمع بها او تغير في بنيتها ومعناها في السياقات المختلفة تعني هذه الحقائق البسيطة ان واحدة من المشكلات الرئيسية التي تتعلق باللغة تكمن في كيفية تعامل التحدث بلغات مختلفة بالاتصال مع الاخرين على حد سواء توجد اثنين من الحلول الممكنة فاحدها لواحد او للأثنين معاً لمجموعة من المتكلمين ليدرسوا اللغات الأخرى أما الآخرين لتشغيل المترجمين.

ستهتم الدراسة في الفصل الرابع الي السادس بتدريس وتعليم اللغة و بالترجمة.

ولكن قبل ان نعنون تلك المشكلات نحتاج الى ان نأخذ في الاعتبار الاختلافات بين اللغات والتي يمكن ادراكها ليس بواسطة اللغويين فحسب وانما بواسطة غير المختصين ايضاً .

نحتاج كذلك لنختبر توازن اللغات في العالم المعاصر والعوامل التي تحدد من الذي يدرس اللغة ولماذا؟

- **مواقف في اللغة؟**

يعتبر المتحدثون بلغتهم الام بأنها ملكاً لهم في بعض الاحيان. فهم حتى الآن يشاورون من اكتسابها بواسطة الأخرين فهم لا يخسرون شيئا في هذه العملية ويدركون كذلك أنهم يشاركون في شيئ ذي قيمة عالية.

بينما حتى الأن يدرس العديد من الناس لغتهم و مازالوا يعتبرونها ملكهم ولديهم الإحساس بأن تلك الاعتبارات لم يستطيع تحديدها بالمقابل على ما يفعلون ظلت اللغة شيئاً مألوفاً و أساسياً بالنسبة لهم أما الأخرون فقد ظلت بالنسبة لهم أجنبية و جزئية هذا الاعتقاد من حقهم كما عرفنا في الفصل الثاني لنأخذ في الحسبان ما هو صحيح و مقبول

تمتد هذه الآراء القوية بالقرب من أشكال اللغة الى الملامح العامة للناس و للغتهم و للغات الأخرين أيضا.

فهنا مرة أخرى بالرجوع لقضية التصحيح فأن هنالك اختلافات مسجلة بين الآراء العامة و الأكاديمية ، وهكذا يعتبر اللغويون كل اللغات بأنها نظام متساوي و اعتباطي قادرا على أداء نفس الوظائف وهذا أبعد مما يدركه مستخدموا اللغة.

تعتبر بعض اللغات بصورة عامة معقدة أكثر من الأخرى فعلى سبيل المثال مما جعل انتشار اللغة الإنجليزية في الغالب كلغة عالمية يكمن في أن دراستها سهلة.

و تعتبر بعض اللغات بأنها أكثر جمالا و تعتبر بأنها تحمل الروح الشعبية لأمة أو لبعض الناس.

وهكذا تعتبر اللغة اللاتينية بالاعتقاد الواسع بأنها أكثر منطقا أو الألمانية أكثر كفاءة أو الفرنسية أكثر رومانسية من اللغات الأخرى وهكذا تلك كل الآراء التي يجب أخذها في الاعتبار أن اردنا أن نتوسط بين الآراء الأكاديمية و الشعبية العامة.

فمستخدموا اللغة لهم آراؤهم الخاصة كذلك مما يمكن اعتباره لغة منفصلة و مما هو غير ذلك فهنا دور اللغويين الذين يشغلون مهمة صعبة.

فبالرغم من أن علم اللغة يتحقق من اللغات في كل من ناحية تاريخها أو من ناحية أوجه الشبه الرسمية فإنه لم يوجد من هذه الآراء التي تبين الحدود بينها أو الحد بين اللغات فإنها لا تعتقد من ناحية عامة كقضية للمفهوم المتبادل هنالك عدة حالات لمن يقولون لنتحدث نفس اللغة.

للهجة إحساس قليل في (فنيسيا) ، على سبيل المثال و مثلا بالرغم من أنهما توصفان بأنهما إيطاليتان، ولذلك في بعض اللهجات الصينية المتبادلة و التي تبدو غير مفهومة عند التحدث بها فكلاها ترجح بأنها صينية.

من ناحية أخرى هنالك مجموعات من اللغات و التي لحدما و بصورة تبادلية غير مفهومة على أية حال لكنها تعتبر مختلفة ، يمكن للمتحدث باللغة الروسية أن يخمن المعنى الى اللغة الأوكرانية.

أما الإيطالية تعمل على عقد الصفقات التجارية في الدول المتحدثة بالإسبانية فالقارئ للغة اليابانية يمكن له أن يتقدم بالقراءة مع الشخصية الصينية وهذا مأخوذ من نظام الكتابة باللغة اليابانية قبل أكثر من ألف سنة.

تكمن الحقيقة المرة في أن الناس هم من يقررون ما يتحدثون لغة محددة أو تكون مخالفة لما يتحدثون ، فتلك لهجة من لغة واسعة الانتشار ومن ثم فيصعب الجدال معهم فاللغويون على حد سواء و على الرغم من ادعاءاتهم القوية بموضوعية و منفصلة بقبول مصطلح مثل الإيطالية ، الصينية ، أو الإنجليزية جميعا تعمل بفئات ليست لها أساس واضح أو معيار علمي على الإطلاق.

حدود و علاقات اللغات:-

بالإضافة الى الأسلوبين اللغوي و العام هنالك إثنان من الطرق الأخرى لمقارنة اللغات كلاهما يحظي بأهمية خاصة في العالم المعاصر هذا بواسطة عدد المتحدثين و عبر التوزيع الجغرافي بينما أكثر اللغات في العالم انتشارا مثل الصينية و الإنجليزية ، الهندية ، الإسبانية هي غير ذلك.

العربية يتحدث بها الملايين و تستخدم تلك اللغات مرارا و تكرارا بواسطة هؤلاء المتحدثين جنبا الى لغتهم الوطنية ، تعد أغلب اللغات في العالم ذات حيز بسيط منها ماله القليل من مئات المتحدثون ، فاللغات البسيطة تكون محصورة في مساحات ضيقة و مجموعات إثنية محددة و غالبا ما تتعرض للانتقاد.

تزايد اندثار اللغة في الآونة الأخيرة من خلال لغات العالم و التي تقدر ب٦٠٠٠ لغة وقد قدر كذلك أن نصف لغات العالم قريبة من الاندثار خلال القرن الحادي و العشرين.

يشير التغير المتسارع لطبيعة اللغات أن موتها و الحدود بينها لا تعكس الكثير من ناحية وصف اللغة الرسمية أو الأفكار العامة و التي تمثل قوة تاريخية وسياسية.

تؤكد الأمم القوية مرارا وحدتها من خلال ترقية لغة واحدة أكثر انتشارا من ناحية شكل الكتابة المعيارية بينما يتم تجاهل و كتمان اللغات ذات الأقلية.

حتي الآن فهنالك من تقدم تتابع أيقوني للتطور الناجح للغة واحدة في هذه الأمم التي تقوم بنشر لغاتها بجانب حدودها فالنتيجة غالبا ما تكون التعددية أكثر من التقليل من اللغات من خلالها صار ممثل دليل شوارع الإعلانات بالغة الثنائية من أكثر الأماكن تعددا للغات علي وجه الأرض وذلك من خلال أثر الامبراطوريات في أكبر عواصم الدول الأوربية.

ذكرت الدراسة التي أعدت في مدرسة لندن الابتدائية خلال العام ٢٠٠٠ أن المجموع الكلي من ٣٥٠ لغة محلية كانت تستخدم في مدرسة لندن للأطفال حيث أن الموقف في كل من باريس وروما وبرلين لم يكن بنفس القدر.

كذلك الحركات المستقلة خلال الأمم الأحادية اللغة بطريقة رسمية وغالبا ما تجتمع أسبابها مع ترقية أحد اللغات المتجددة و التي تندفع الى الخارج في الحال التي عليها:

هنالك مثال واحد (سكوت جاليك) الذي شعر بانه مضغوط بوحشية ولكن بعد ذلك فتن وسحر بالمنتدى الأسكتلندي العالمي أما الأن فيمثل اللغة الرسمية للبرلمان الأسكتلندي بالرغم أنه عدد قليل من الأعضاء يتحدثونها.

بالرغم من الجهود التي تبذل لبناء الأمم إلا أن حالة الأحادية اللغوية تظل أسطورة لكل الامم مجموعات لغوية أساسية خلال حدودها يقوم بعمل عبور لغوي للاتصال سواء كان

داخليا بالإضافة الى الشأن القومي هذا يعني على المستوى الفردي أن معظم الأفراد من أو حتى الأغلبية من سكان العالم ربما يكونون أحاديين أو ثنائي اللغة.

يتوجب عليهم أن يغيروا السنتهم كي يذهبوا الى العمل أو المدرسة ليتحدثوا مع أقاربهم الكبار أو يتعاملون مع البيروقراطيين يقومون بعمل تلك الشفرة المفتاحية البارزة و التي تمثل جزءاً مهماً من تجربتهم اليومية في القارة الأفريقية على سبيل المثال من الممكن أن يحدث تبديل بين لغة محلية قليلة الانتشارو لغة إقليمية مسيطرة أو لغة سابقة منذ عهد الاستعمار مثل الفرنسية و الإنجليزية أو البرتغالية بالنسبة للمهاجرين الى أوربا هنالك تبديل بين اللغة المستخدمة في النطاق الأسري و التي ستستخدم في الموطن الجديد أي كانت من اللغات التركية و الألمانية أو العربية و الفرنسية على سبيل المثال.

تنامي اللغة الإنجليزية :-

يعتبر كل من الإحساس بالملكية الصورة النمطية في الذهن القيمة غير المتساوية ، القوة الفردية و التعددية اللغوية الاجتماعية جميعها تمثل قضايا في قلب المواجهات بين مختلف اللغات .

ومن خلال الحقب التاريخية يتوجب أن تكون في طليعة التحقيقات الخاصة بعلم اللغة التطبيقي فإذا تم دمجها بنجاح مع الخلافات التي تبرز من بين الحقوق و العلاقات بين اللغات و المشكلة التي تكمن في كيفية أفضل ما يعمل على ترقية الاتصال و الفهم بينما تعمل كذلك على حفظ الهوية الثقافية و اللغوية من ناحية المشكلات لا يوجد حول هذه المشكلات فالقضايا المماثلة لتلك و التي نواجه بها حاليا ربما تبرز على سبيل المثال كما حدث في الإمبراطورية الرومانية العظمى حتى الأن هنالك شعور بأنه في السنوات الأخيرة شوهدت ظاهرة جديدة ينبغي أن يعنون مضمونها بواسطة علم اللغة التطبيقي الحديث ، حيث أن اللغة الإنجليزية كانت في الماضي واحدة من بين اللغات العالمية من بين الأخريات التي هي الأن في تزايد بفئاتها الخاصة بها بالإضافة الى الأربع ملايين أو

أنها اللغة الأولى من ناحية المتحدثين بها وحتى البلايين من البشر الذين يسكنون في منطقة تعتبر الانجليزية اللغة الرسمية وفوق كل هذا فإن الانجليزية تدرس كلغة أجنبية أساسية فعلياً في أي دولة.

وتستخدم في مجال الاعمال التجارية والتعليم وتسهل الوصول للمعلومة بمقدار حقيقي لسكان العالم.

تقلص دور اللغات الاخرى مثل الفرنسية أو الرومانية بناءاً على ذلك بصورة ملحوظة فيما يتعلق بالمجال الجغرافي للأنشطة الخاصة به فإن للغة الفرنسية لم تعد اللغة الدولية للتحكم في حركة الطيران أو مهيمنة في الدبلوماسية.

ولم تعد كذلك كل من الالمانية والروسية عالميتان وذوات أهمية للدراسة العلمية ولا حتى مجرد سؤال لعدد المتحدثون بها كلغات قومية .بالرغم من لغة (البوتونقا) أحد فروع اللغة الصينية ظلت من أكثر اللغات انتشاراً في العالم إلا أنها لن تحصل على الأرضية في كل من اعتبارها كلغة رسمية ثانية أو لغة أجنبية .

تسارع تنامي اللغة الانجليزية بتوسع كبير في السنوات الاخيرة في كمية وسرعة الاتصال الدولي ، أدى تصاعد المؤسسات الدولية لربط امتداد نفوذ الولايات المتحدة وتأثيرها يؤكد الازدياد الدائم للإنجليزية في مجال الاعمال .

يتم سماع ورواية الأغاني ، والأفلام البرامج التلفزيونية والاعلانات باللغة الانجليزية في عدة دول حتى في الدول التي لم تكن الانجليزية الأولى أو الثانية فكلا الأثنين يغذيان ويعكسان هذا التنامي تعد اللغة الانجليزية اللغة المسيطرة في مجال الانترنت وبالغياب المتكرر للبرمجيات المتأخرة لنظام الكتابة أكثر في الحقوق الرومانية. وغالباً ما يرتبط البريد الالكتروني بالإنجليزية حتى بين الناس الذين يتشاركون لغات أخرى.

يعني هذا الموقف الجديد لنسبة كثيرة من سكان العالم أن دراسة واستخدام الانجليزية كلغة اضافية هي لغة الحاجة الاساسية وغالباً ما يعتمد عليها في ارزاق الناس .

وتعتبر كذلك واحدة من التجارب البارزة في حياتهم بالإضافة الى الناطقين بالإنجليزية او الناطقين بغيرها متضمنين في تدريس الانجليزية كلغة اجنبية كمعلمين ، مخططين ، مدراء ، ناشرون وممتحنون بهذه الاسباب بمفردها.

فقد انتج تدريس وتعليم الانجليزية مصالح كبيرة متخصصة ، سياسية ، اكاديمية وتجارية مجتمعة بكل من اسباب وآثار العولمة وعملياً الجيش الامريكي المسلم به والهيمنة الاقتصادية رفع تنامي الانجليزية أمور مهمة حول المخاطر اللغوية والتجانس الثقافي وستتطرق الدراسة الى تلك الحقائق بالتفصيل في الفصل السادس.

الانجليزية واللغات الانجليزية:

لتنامي اللغة الانجليزية كذلك بعض التبعات المتناقضة .فبعيداً عن الامتداد التلقائي لنفوذ متحدثى الانجليزية الرسميين يرفع الشكوك الكثيرة حول أن اللغة الانجليزية لمن وحول كيفية وضع الاحكام حول صناعتها.

فمن المحتمل حتى كما سنرى في وقت وجيز وهذا يجعلنا نعتبر ليس فقط تعريفنا للمتحدث الرسمي بالإنجليزية وانما كذلك يعني أن هذا المصطلح ذو اهمية في تأسيس قاعدة للغة كما تفترض عادة.

كما لاحظنا في بداية هذا الفصل بانه عادة لمتحدثي اللغة وبينما يرحبون بدراستها بواسطة الآخرين وذلك ليشعروا بالملكية تجاهها.

في حالة اللغات البسيطة الاقل قوة والمحدودة لمجتمع معين في مكان معين فهذا يكون غير استثنائي وغير ملحوظ في الوقت ذاته.

بينما يلاحظ ذلك واللغة تبدأ في الانتشار قرب موطنها الاصلي؛ هنا يبدأ الموقف يتغير وكذلك الصراع حول الاداء .

وهكذا حتى في الوقت القريب وبذهول يعتبر المتحدثون باللغة الإنجليزية البريطانية ان اللغة الانجليزية الامريكية مجرد لغة غيرمناسبة ومنحرفة فضلاً عن أنهم يعتبرونها غير معيارية البنية من خلال الجزر الخاصة بهم.

بينما أن مثل هذه الاحاسيس بالملكية متوقعة حيث تصبح واهنة سريعاً عندما يكون المتحدثون من نفس السلالة وتظل مختلفة.

وكما أن تلك اللغات في الولايات المتحدة فهي وافرة وذات قوة عالمية أكثر من المتحدثين من صلة القرابة (الوالدين).

فإن من اللغات تأخذ نفس المنحنى في الانتشار وبالتحرك الخفي فذلك قد يكون له بالغ الأثر الحتمي.

ويبدو الحكم على هذه العملية لا جدال فيه هنالك علاقة تشابهية بين جنوب الولايات المتحدة، اسبانيا والبرتغاليين بالبرازيل والبرتغال.

فحتى الآن فإن الامر الحتمي لتلك العملية ان هنالك تملك ومحاولات تستدعي الوقوف .سيسأل عدد قليل من الناس هذه الأيام عن شرعية معايير مختلفة للغات الانجليزية في الدول التي تعتبر فيها الانجليزية اللغة الاغلب استخداماً .

فنحن بصدد الحديث عن اللغة الانجليزية الامريكية والانجليزية المعيارية الاسترالية والنيوزلندية ..وهكذا ما زالت تتسابق مع بعضها على الرغم من صلاحية تلك اللغات المعيارية للدول التي قد تكون الإنجليزية أساسية أو لغة رسمية فهي بذلك لم تكن للغالبية وهكذا فإن المعارضة لذلك ما زالت موجودة حتى بين الدول نفسها لفكرة الانجليزية الهندية ، السنغافورية أو النيجيرية أو الأبعد خلافاً من ذلك بينما الاحتمال قائم على أن

تظل الانجليزية أكثر شيوعاً واستخداماً ، ربما تظهر الاختلافات المميزة حتى في الأماكن التي ليس بها متحدثون رسميين من السكان أو المواطنون الأصليون، هل بإمكاننا التحدث في المستقبل بالإنجليزية الالمانية الصينية أو المكسيكية؟

وصف المفكر الهندي براغ كادرو هذا الموقف بواحد من أحد ثلاث مراكز دائرية توجد بها اللغة الانجليزية :

- الدائرة الداخلية للدول المسيطرة والناطقة بالإنجليزية.
- الدائرة الخارجية للاستعمار السابق عندما كانت الانجليزية اللغة الرسمية آنذاك .

بالرغم من ان الانجليزية هناك لم تكن رسمية ولا حتى لغة استعمارية فأنها تمثل جزءاً متزايداً من الحماية اليومية.

ففي هذه المسألة القدر الذي يمكن الانجليزية في كل الدوائر أن تزود بأوصاف وصفات صحيحة.

تبدو الحقوق حالياً للدائرة الخارجية منطقية وأكثر تأسيساً .

مع ذلك اي من اللغات الانجليزية تستخدم في الدوائر الممتدة؟ هل بإمكان المعيار الدولي للإنجليزية أن يظهر للعيان هذا بقواعده ونظمه الخاصة به ومختلف من تلك أكثر من أي لغة انجليزية رسمية.

المتحدثون بالسنتهم :

وكل سبق ذكره يرفع القضايا حول هذا المصطلح (المتحدثون بالسنتهم).

دعنا نتوقف للحظة لنتعرف ماذا يعني به ولماذا أصبح هذا أكثر الخلافات في علم اللغة التطبيقي .لكي نفعل ذلك؛

نحتاج للنظر لبعض الافتراضات التي مفادها :ماذايعني ان تكون متحد ثاً رسمياً؟

بداية هنالك سؤال يتعلق بالتاريخ الشخصي.

يعتبر المتحدثون الرسميون بانهم الذين اكتسبوا اللغة بصورة وبدون اي جهد خلال الطفولة من خلال دمج تعرض موهبة الطفل الفطرية لدراسة اللغة والحاجة للاتصال .

ثانياً : هنالك سؤال يتعلق بالخبراء ، ينظر المتحدثون الرسميون بانهم من يستخدمون اللغة أو تنوعها بصورة صحيحة ولديهم بصيرة لما هو مقبول ولما هو غير ذلك .

ثالثاً : هنالك سؤال يتعلق بالمعرفة والولاء وهو ان تكون متحدثاً رسمياً يفترض أن تخصص المعرفة والولاء للمجتمع الذي يستخدم اللغة في عدة حالات فإن ذاك التعريف الثلاثي غير معقداً نسبياً خاصة للغة قليلة الانتشار يتحدث بها في مكان واحد محدد.

فلنأخذ اللغة الايسلندية على سبيل المثال يتكلمها ٣٠٠,٠٠٠من الايسلنديين في جزيرة مساحتها ١٠٠,٠٠٠متر مربع، نشأ معظم الناس هنا يتحدثون اللغة الايسلندية وهم خبراء كذلك باستخدامها والهوية الثقافية الايسلندية ، في حالة اللغات الأكثر استخداماً والأوسع انتشاراً بطبيعة الحال والأكثر خصوصية كما هو حال اللغة الإنجليزية فإن المشكلات الخطيرة والتعريفات المعتادة للمتحدثين الرسميين تبدأ لتظهر للعيان.

معظم المتحدثين بالإنجليزية على مختلف تصنيفاتهم سواء في الدائرة الداخلية أو الخارجية أو حتى الشاملة فهؤلاء ينشأوؤن باستخدام لغة أخرى في موطنهم فولاؤهم الثقافي كلياً أو جزئياً للمجتمع غير المتحدث للإنجليزية وربما يعارضون ثقافة تحدث الانجليزية المهيمنة مع شعورهم بأن لغتهم وقيمهم مهدرة.

بينما لم يكن ولا واحداً مما ذكر له شأن في عكس خبرتهم ، معظم مثل هؤلاء المتحدثين بالإنجليزية للتجربة ثم تعريف المتحدث الرسمي بصورة تقليدية.

مما لا يدعو مجالاً للشك هنالك غالباً اختلافات اولية لتكوين اللهجات أو الثقة في الاحكام المتعلقة بالنحو.

حتى الآن تكون تلك الاختلافات مصحوبة غالباً بتجربة اضافية والتي تغرق المتحدث الرسمي، الذي ربما لا يكون لديه منها صورة تقليدية.

هنا فمن الضروري أخذ ذلك المخزون من ضروب الكفاءة اللغوية والتي لاتتضمن تعريف المتحدث الرسمي التقليدي .
أولاً : لم تذكر أي شيء حول الكفاءة في الكتابة ولكن فقط تناولت الفكرة في التحدث.

بالطبع معظم المتحدثين الرسميين أميون وكثيرا منهم يستطيعون الكتابة ولكن بصورة غير منظمة كما ورد في العديد من الأمثلة التي ذكرت في هذا الشأن.

ثانياً: معرفة المتحدث الرسمي باللغة معرفة ضمنية أكثر من انها واضحة، فهم يستخدمون القواعد بصورة صحيحة وبكلمات أخرى تكون ليست من الضروري إيضاحها.

فعلى سبيل المثال حاول ان تسأل مجموعة من المتحدثين الرسميين لكي يوضحوا لنا الاختلافات بين (shall)_(will).

أخيراً فإن المتحدث الرسمي لا يلمح إلى حجم المفردات ، مدى الاسلوب أو المقدرة على الاتصال عبر المجتمعات المختلفة.

ففي كل هذه الانواع من الكفاءة من الشائع جداً أن خبراء من المتحدثين غير الرسميين يتفوقون على المتحدثين الرسميين.

اللغة الانجليزية كلغة اتصال خاصة :

بالإضافة إلى هؤلاء هنالك المستخدمين المهرة للغة الانجليزية والذين لم يطمحوا لان يتحدثوا أي من اللغات الانجليزية المعيارية من كلا الدائرتين الداخلية والخارجية.

فإلى حد ما هنالك حالات محكمة لقول أنهم يتحدثون لهجات جديدة متنوعة للإنجليزية والتي لا تعتمد على اكتساب الطفولة ولا حتى الهوية الثقافية وغالباً ما تستخدم في الاتصال الذي لا يشمل المتحدث الرسمي.

هذا يرجع في الغالب إلى اللغة الانجليزية كلغة اتصال خاصة (E.L.F) ترجع دواعي استخدامها للتوضيح والشمول أكثر من المطابقة لواحدة من اللغات المعيارية الموجودة ففي الواقع أن تكون متحدثاً رسمياً بالحس التقليدي لا يقتضي بالضرورة أو يعزي ذلك في أنك خبير في (E.L.F)

وكذلك فى أغراض التواصل العلمي فالمتحدثون الرسميون يحتاجون إلى ان تنظم لغتهم لمعايير جديدة ، لهذا النحو المتسارع (E.L.F) والذي ينبغي ان يرتبط من ناحية عامةبعلم اللغة التطبيقي المعاصر إذاً لا بد له أن يحقق الآمال المنشودة في التعريف الذي قدم في الفصل الأول .

هنالك حاجه ملحة للاتصال وتحليل مشهد لغات العالم المتغيرة وكذلك لتقديم النصح،

نحن نحتاج ان تعتبر ما إذ أن الموقف الحالي لم يسبق مثله سواء انه انتج مجموعة مشكلات تتعلق باللغة او سواءً على سبيل المثال انتشار الانجليزية العالمية متعلق به في هبوط واختفاء اللغات الاخرى.

وان كان الامر كذلك كيف يؤثر على التخطيط اللغوي ؟. تؤثر تلك القضايا الملحة بطريقة أو بأخرى على كل من يدرس أو يستخدم الانجليزية سواءً أكان ذلك متحدث رسمياً أو غير رسمي على حد سواء.

يمكن الحصول على معرفة اعتبارية للتغيير في توزيع الانجليزية وسلوكنا لاستخدامها وذلك بقليل من تاريخ تدريس اللغة الانجليزية خلال القرن العشرين.

لم تحدث اساليب مختلفة لتدريس الانجليزية بالصدفة وإنما حدث بالمقابل لتغيير ظروف الجغرافيا السياسية والسلوك والقيم الاجتماعية بالإضافة الى تغير شكل اللغة الواضح للعيان وبموضوعيه والذي كان نفسه موضوع للتغيير الاجتماعي.

وهكذا فإن أي حركة نجاح في مجال تدريس اللغة الانجليزية له وصفه الخاص على اللغة وتدريس اللغة.

وعلى ماذا تعكس اللغة الانجليزية ايديولوجياتها في وقتها وتتغير في التوزيع والتوازن اللغوي وبصفة خاصة تنامي(E.L.F) كان له الاثر البالغ والذي انعكس على السكان وعلى اهداف دراسة اللغة.

وهو الذي من خلال هذا السياق الذي نحن فيه باستمرار ، في الفصل التالي سنتعرف على أثر التطور في مجال تدريس اللغة الانجليزية.

تدريس اللغة الانجليزية(E L T)

وجد انتشاراللغة الانجليزية الذي وصف في نهاية هذا الفصل والذي يتعلق بالتوسع في دراستها واستخدامها اهتمام كبير في كيفية وماهية الامكانية لتحسين النتائج لتعليم اللغة الانجليزية .

وهكذا الامر في دراسة تعليم اللغة واكتساب اللغة الثانية(S.A.L) والذي كان من اكثر التحقيقات فعالية في مجال علم اللغة التطبيقي من بين تلك المجالات من ناحية تاريخية.

بالفعل فقد اعتبر كل من تدريس اللغة الانجليزية كلغة أجنبية وعلم اللغة التطبيقي في الايام الاولى للدراسة في شكل واحد متشابهان.

للمعرفة في هذه المساحة من الدراسة علاقة أبعد مما تكون وأكثر من التي ربما ظهرت أولاً .

يستلزم تحقيق دراسة اللغة حتماً وبصفة خاصة طريقة متمركزة وجدالا حول ماذا يعني معرفة واستخدام اللغة فعلياً.

بمعنى آخر تعمل على ترقية فهم العلاقة بين التجربة الشخصية ، التغير الاجتماعي والنظريات المجردة التي تقع في قلب دراسة علم اللغة التطبيقي لذا فالأفكار التي تتم صياغتها مبدئياً بالعلاقة الى(TEFL) .

يمكن ان تبلغ الاساليب الى أبعد مدى لعلم اللغة التطبيقي وتكون ذات علاقة بها أكثر مما كانت علية في الماضي بينما نحن وقبل ان ننمي هذه الفكرة فإننا نحتاج أولاً لنلقى نظرة الى الوراء حيث كان تطور(TEFL) خلال المائة سنة الماضية أو أي اعوام أخرى.

الطريقة النحوية لتدريس اللغة:-

تأثر تدريس اللغات الاجنبية الحديثة كثيراً في الحجرات الدراسية خلال مطلع القرن التاسع عشر في اروبا . وذلك سبب الدراسة الاكاديمية الاكثر مؤسسية وبريقاً للغات التقليدية المندثرة كاللاتينية و الاقريقية القديمة .تعتبر أهداف المنهج قضية كبيرة وبالإجماع لتلك اللغات وهكذافان مستخدميها غالباًما يتهجون الحروف كما يفعلون حالياً.

افترضت لغات التدريس الحديثة تقديم مشروع قانون للطلاب ليكونوا على اتصال مع الحضارات القديمة العظيمة وآدابها فقد عملت على تدريب العقول في الفكر المنطقي ونمت التعابير الراقية وخلدت دراسة اللغة كدراسة اكاديمية فأفضل الامثلة والتي لا تضاهي لكتاب العظماء نجد شكسبير في الانجليزية ودانتي للإيطالية وبوشكين للروسية ...الخ.

بينما خلال الجهد المبذول في الحجرة الدراسية تبدو تلك الطموحات البارزة بعيدة جداً .

بالرغم من كل ذلك فإن استخدامات اللغة تظل مؤجلة الى بعد اكمال المدرسة او الجامعة وفي الوقت ذاته توضح قواعد النحو للطلاب بلغتهم الام وتدرس قائمة المفردات ومعانيها بترجمتها المقابلة لها.

وتشكل الجمل خاصة وفقط النحو والمفردات التي تمت تغطيتها بالفعل وتمت ترجمتها بعناية في الكتابة الى وخارج لغة المتعلم الاولى.

فمثل هذه الجملة غالباً ماتكون شاذة وبعيدة عن الاستعمال الممكن تصوره.

وصارت مناسبة للدعاية إلى الآن فنحن جميعاً ومن المحتمل ان نكون قد سمعنا بالمراجع المشكوك في صحتها.

- من ضمنها:

(pumed ma tante)

وعالم الاصوات هنري سويت والذي تزعم المعارضة ضد طريقة تدريس ترجمة النحو وصفهم بحقيبة مزدحمة بالنحو والمفردات وليست لها علاقة بالمعنى .

ويرهن سخريته تلك بالتاجر الذي يسبح مع ابن البستاني، ولكن الرجل الالماني اشهر مسد سه.

بجانب هذا المزاح ينبغي علينا أن نلاحظ أن افتراضات ترجمة النحو حول تدريس اللغة حتى وان كانت قد رفضت تماماً في السنوات الاخيرة.

أو أنها مفتاح البصيرة لطرق حول الافكار اللغوية وتدريس اللغة قد تغيرت تماماً ، كانت الطريقة للغة أخرى دائماً من خلال لغة التلاميذ الأم .في هذه الطريقة التقليدية لتدريس اللغة.

ثم اتقان قواعد معقدة وقد تم اختيار هذا الاتقان بوسائل الترجمة.

قيس النجاح من جانت الاستخدام المتقن للنمو ومعاني المفردات اكثر من الاتصال الفعلي.

لاتوجد علامات لقول : (أنا ذاهب للنوم الآن) عندما تشعر بالتعب وتود أن تذهب الى الفراش (هنا استخدام ، يعني الترجمة المكتوبة).

وليس هنالك تأكيد لتطوير طلاقة الحديث.

من الأفضل ان تحصل على الاشياء بطريقة صحيحة ببطء اكثر من استخدامها بسرعة وفعالية ولكنها غير صحيحة .

وضعت افتراضات بأن عملية تدريس اللغة واستخدامها النهائي لم يكن متحداً واخيراً ربما لبعض الطلاب على اي حال. قد يقود احدهما للآخر ولكن تكون النهايات اكثراختلافاً من المعاني .

الطريقة المباشرة:

كانت طريقة ترجمة النحو في قمتها خلال القرنين التاسع عشر والثامن عشر خاصة في المدارس الثانوية المميزة في اوربا حتى الآن وفي الوقت ذاته فقد تغيرت طرائق دراسة اللغة للسكان والتي كانت ممزوجة مع بعضها طوال القرن الثامن عشر .

فعلى سبيل المثال كانت آنذاك هجرات جماعية مستمرة في السنوات الاولى من القرن ذاته بواسطة المتحدثين بلغات مختلفة الى الولايات المتحدة تلك الدولة التي نمت وحدتها على استخدام اللغة الانجليزية.

وعلى الرغم من ذلك ليس لها لغة رسمية ومن هذا كان آنذاك تنامي للتجارة الدولية والسياحة وازدياد في كل من تعليم اللغة الخاصة، التدريس والسياحة وذلك طوال القرن الثامن عشر بالرغم من معوقات الحربين العالميتين.

ابتكر العديد من الطلاب الجدد والمهاجرين ، رجال الاعمال والسياح انواعاً جديدة من الحجرات الدراسية للسكان.

ففي مدارس اللغة والفصول المسائية والتي كانت بمثابة عهدة لهم.

وليس بالضرورة ان يشارك الطلاب في اللغة الاولى ذاتها، جعلها سهلة وبسيطة ومستحيلة للتعلم لتمضي من خلال توضيحات وترجمة اللغة الأولى.

بالإضافة إلى ذلك تحتاج نوعية الطلاب الجدد للغة المنطوقة والمكتوبة وبسرعة.

لم يطلق خبراء تدريس اللغة هذا الاسم (علم اللغة التطبيقي) استجابة لهذا التحدي الممزوج بالأفكار الجديدة المشعة حول كيفية تدريس اللغات وانما القوا أحكامهم على الطريقة الموجهة بما يعني ابعاد الطلاب للغتهم الخاصة بهم وكل شيء يجب فعله من خلال اللغة تحت طائلة التعليم ثم خطر الترجمة وتوضيح اللغة الاولى، وفرضت الطرق الجديدة بالقوة التي تكون احياناً متحجرة جداً.

دراسة اللغة :

أحدثت الطريقة الموجهة التي ظهرت في بادئ الأمر ثورة لكنها لم تكن مكتملة، وظلت ملامح طريقة ترجمة النحو باقية، بالإضافة الى الايضاح والشرح في قواعد النحو التي ماتزال باقية كذلك حتى الآن وقسمت اللغة الى مساحات منفصلة مثل المفردات ومعانيها وتطبيقات النطق.

على المعلمين أن يفعلوا ما بوسعهم وبقدر ما كان من قبل ولكن بدون الاستعانة بكل من توضيحات اللغة او الترجمة .

كان القصد من ذلك في حالة تطبيق قواعد النحو أن يقوم بتلك العملية الطلاب انفسهم ، من خلال هذه الامثلة ولأنه التوضيح هذا قد يتطلب اللغة بجانب مستوى القواعد الموضحة بينما يتم تحميل معاني المفردات الجديدة من النص أو ربما يتم إيضاحها أو تقلد.

يمكن الاستعانة بهذا الاخير وان كانت نوعاً ما سخيفة ، للكلمة التي تشير إلى شيء محدد وطبيعي مثل الفراشة ولكن تخيل مأزق معلمين يحاولون تقليد الكلمات العامة مثل مخلوق أو مجردة مثل تحديد.

مشاكل الطريقة الموجهة الاكاديمية خلال السبعينات والثمانينات بواسطة الافكار (الرايديكالية)الجديدة انعش الاسلوب الطبيعي غير المعروف فكرة النشرة سابقاً تحت نفس المسمى بالتحديد خلال القرن التاسع عشر.

فهذا الدارس المتقدم في العمر يستطيع تكرار الاضطراب لكفاءة الشخص المتحدث باللغة الأم .

فكرة أن التدريس يتم حدوثه بدون توضيح أو تدرج وبدون تصحيح الاخطاء وببساطة من خلال التعرض للمدخلات ذات المعنى الكامل .

بني هذا الاسلوب على اساس التنظير والبحث في مجال اكتساب اللغة الثانية والذي تم تضمينه لمعرفة الدارسين الى أين ستقودهم لغتهم الأولى ولم يكن مثيراً للاهتمام على سبيل المثال بالنسبة للتغييرات لحجم الفصل أو الافكار الخاصة بدور المعلم فكل اللغط الذي يدور حول هذا الموضوع يمثل حقيقة أن البحث الذي بني عليه في غاية الخطورة في أن التعليم لا يؤثر في التدريس.

وهنالك تغير يعتمد كلياً على اللغة المراد تدريسها. كالإشاعات التحذيرية بطبيعة الحال.

مما لا شك فيه فإن الاسلوب الطبيعي الذي يقترح بأن التعليم لا يحتاج الى عمل شاق يعتبر بصورة سطحية مغري وأنه قد يجلب العديد من الاتباع في لحظته حيث أنه الآن نادراُ ما يتبع ذلك في اقصى حد للبنية التي هو عليها وهو كذلك يستمر في بذل الأثر الاعتباري.

ظل كل من الوعي التعليمي وتصحيح الأخطاء لممارسته الأنشطة والاهتمام بالبنية وكل تلك الاشياء محفوظة على حد القوة بإعادة الاعتراف لشيء من الاشمئزاز والاحتقار حيث أن ما تم ادراكه يعتبر ضداً لذلك فالطبيعي وذو المعنى منها يمثل انشطة حقيقية احتفظت بشيء من الشعور بالخوف.

لتتبع داخلية محددة لهم، وهذا لم يكن بنسبة ضمنية ولا حتى الوعي التعليمي.

يعتبر الاسلوب الطبيعي درساً ذا غاية فيما لا يتعلق بعلم اللغة التطبيقي والبحث لاستقلال المعلمين بدون استشارة وبدون الاخذ في الاعتبار لممارساتهم واعتقاداتهم وأفكارهم الموجودة المبنية على البحث وتأليف النظريات وهذا راي لاكتساب اللغة الثانية علاوة على ذلك فهو مشتق مباشرة من المسار الرئيسي للبحث نحو اكتساب اللغة الام للطفل.

تنقاد المراحل الاولية بصورة داخلية محكمة البنية ، ومن ثم فقد تم افتراض هذا البحث مباشرة ليكون له علاقة بذلك.

والقاعدة لتغيير الطريقة التي درست بها اللغات بطبيعة الحال ، بالإضافة الى أن هذا الاسلوب متبلد الشعور من الناحية الثقافية وطور في الولايات المتحدة ثم تم تصديره اجمالاً بصورة وثيقة الصلة النظر الى العادات التعليمية المختلفة أو سياق الكلام.

الطريقة الاتصالية :

ظهرت حركات أكثر متانة وفي الوقت ذاته ونتيجة لتطور الاسلوب الطبيعي عرفت تلك بالطريقة الاتصالية أو تدريس اللغة بغرض الاتصال (clt) التي سرعان ما ظلت وبقت حتى الآن المعتقد السائد في تقدم تدريس اللغة ، تدور النظريات والتي تعتبر وراء ذلك في محيط وأثر بعيد ليس فقط في تدريس اللغة وإنما في عدة مجالات من مجالات من مجالات علم تطبيق الآخريات ايضاً يمكن أن يؤدي كل من (clt)، والطريقة الاتصالية الى الأنشطة ذات المعنى المتمركز الواحد ولهذا السبب فأنها غالباً ما تكون مربكة بينما يكون التشابه سطحي لعرض الاسباب الاساسية والتي تخالفه بشدة ، كان التركيز على تدريس اللغة الاتصالية ذا أهمية اجتماعية في المقام الأول كأنما يكون متعلق بالهدف من الاتصال الناجح.

بالمقابل فان الاسلوب طبيعي، ونفسياً في الاساس ومبني علي فكرة مشتقة من دراسات اكتساب اللغة الأم، والتي ينصب الاهتمام فيها حول المعنى والذي بطريقة ما اخترق تطور المعرفة الطبيعية لنظام اللغة.

يعتبر تدريس اللغة الاتصالية تعبير للاهتمام من نظام اللغة كنهاية بنفسها الى الاستخدام الناجح لهذا النظام في سياق الكلام وهذا يمكن أن يقال تأكيداً على البنية للتأكيد على الاتصال .

يبني نجاح دراسة اللغة على كل من جانبي اتقان القواعد والنطق السليم لمصلحتها تجانب المعرفة الواضحة لتلك القواعد ولكن بالمقدرة لفعل تلك الاشياء مع اللغة ، التناسب والطلاقة والفاعلية.

لذلك فقد تغير اهتمام التعليم الاتصالي من التدريس وتطبيق قواعد النحو والنطق.

وتدريس قوائم المفردات إلى الانشطة الاتصالية.

كما سبق لفت الانتباه في الوقت الذي يكون استخدام نظام اللغة بأحكامه ودقته ويظل المصدر الرئيسي للاتصال الناجح .

لا تمثل الجوانب الفنية من حركة تدريس اللغة الاتصالية أحكاماً على التنازل من الاهتمام بالشكل كحكم للأسلوب الطبيعي ولكن تمثل لحد ما تغيرات للتأكيد فالأول كان بالإضافة الى اتقان الشكل يحتاج الدارسون انواعاً اخرى من المقدرة والمعرفة اذا تم الاتصال بهم بنجاح.

أما الثاني كان يكمن في ان البنيات ينبغي أن يتم تناولها في النص المقيد والخاص بها أكثر من أن تكون نهاية لنفسها.

وبعبارات أخرى فقد تم حفظ التتابع التقليدي لدراسة اللغة حيث انه في الماضي وبينما في طريقة ترجمة النحو أو الطريقة الموجهة ينصب للتأكيد حول اتقان البنيات أولاً ومن ثم استخدامها فيما بعد .

فالطلاب الذين يدرسون اللغة للأغراض الاتصالية يعتبرون أنه ما يحتاجون اليه أولاً لفعل ذلك ومن ثم يدرسون الاشكال التي تلبي تلك الاحتياجات .

أثار المعلمون ومصمموا الوسائل التعليمية الجدل حول تحديد الاشياء التي يحتاج الدارسون لفعلها باللغة على سبيل المثال (أدارة تحليل الاحتياجات) وتقليدها في الحجرات الدراسية.

يعمل ما تم الاعتقاد به على تحفيز الدارسين باستمرار، تأكيد علاقة الفصل الدراسي بأهدافه.

لهذا التغير للتأكيد من الوسائل لحد ما لتدريس اللغة الأثر البالغ على كل من المستوى المصغر.

هنالك تطور للغة في الاغراض الخاصة في المستويات الصغرى ففي هذه الحالة والتي تجري المحاولة عبرها لتطوير اللغة والمهارات الخطابية والتي يحتاج اليها في وظيفة معينة مثل الانجليزية للأغراض التوظيفية أو لمجال معين (الانجليزية للأغراض الأكاديمية)، فهنالك ايضاً تطور للتعليم الاساسي والذي من خلاله ينظم التعليم حول المهام المتعلقة بأنشطة العالم الحقيقي مرتكزاً على انشطة الطلاب على المعنى معتمداً على اكمال المهام الناجحة.

بينما يعتبر التصور المنطقي للإنجليزية للأغراض الخاصة اجتماعياً بالحد الكامل ويعمل خلف اهداف الطالب في العالم الخارجي ولمحتوى المنهج.

يحاول التعليم المؤسس أن يوحد هذا الرأي مع الآخر الذي هو ايضاً علم اللغة النفسي والذي ينبني جداله على ابحاث اكتساب اللغة الثانية الاخرى الموجودة والذي يمثل المفاتيح للاكتساب والتي ينصب الاهتمام فيها على المعنى أكثر من البنية والنقاش مع المتحدث الآخر والتحضير الذي يصنع بواسطة علاقة العالم الحقيقي.

ففي هذا الشأن ظل التعليم المؤسس في مستوى هبوط غير مباشر من جانب كل من الاسلوب الطبيعي والاتصالي.

تختلف كل هذه التطورات في الاسلوب الطبيعي بوضوح عن الطرق الاخرى للتدريس التي سبقتها.

بينما كان التأكيد في الاسلوب التقليدي ينبني على التطبيق وكانت عناصر النظام اللغوي معزولة وتدرس خطوة بخطوة أما في مجال تدريس اللغة الاتصالية فقد كان التأكيد أكثر اختلافاً.

دار جدال بأن ذلك أفضل ما في متناول اليد على الاطلاق كما هو معروف في العالم الطبيعي وهذا هو الهدف النهائي للدارس.

كذلك فان هنالك سبب بسيط لكسر الاشياء بطريقة مصطنعة ، وأفضل للحصول على الطريق المستقيم، كان ذلك على الاقل الاسلوب المثالي .

كان من الممكن أن تؤدي الأنشطة الاتصالية الى كفاءة محدودة، ونماذج متعلقة بالعادات والاعراف بالنسبة لاستخدام اللغة.

وهكذا من الأسوأ التأكيد على الوظائف أكثر من الشكليات فهذا الأمر كان من الممكن أن يؤدي الى تدهور دراسة كتاب العبارات كقائمة من الاشياء لقولها في مواقف معينة.

من الممكن كذلك أن يؤدي التركيز في المعاني الاتصالية من البداية الى عدم الدقة إذا كان النجاح المتحقق من استخدام اللغة بصورة مؤقتة لذا كان من الممكن أن يفسر حماية الدارس من الأكثر تقدماً الى الاستخدام الأكثر تعقيداً.

ثم تفسير التركيز بالمقابل بطريقة نفعية ورؤية للعمل وكذلك انسياب المعلومة العادية كنوع من الحاجة المحدودة للدارس وشأنه تقليل الاهتمام بالنواحي الجمالية ، المرحة والابتكارية لاستخدام اللغة ودورها في خلق وحفظ العلاقات.

وفوق كل هذا فإن فكرة ان يكون الاتصال مدعوما بطريقة موضوعية وثقافية لاستخدام اللغة المناسب لحد ما وبعيداً عن الفكر المفسر الذي يعني ان دارس اللغة الاجنبية ينبغي عليه أن يتكيف مع القواعد المتعارف عليها للمجتمع المتحد للغة الانجليزية .تتمثل حصيلة هذه التحديات في رفض الدارسين للمصادر المعينة لتطوير الجانب الابداعي للغة والتي تمكنهم من التعبير عن معانيها الشخصية والاجتماعية فمن السخرية غالباً ما يكون الاسلوب الاتصالي غير واضح اكثر من انه يطور الجانب الافضل من الاتصال.

يمثل هذا الغموض الملحوظ بين التطبيق والنظرية الملاحظة مشكلة خاصة من مشكلات علم اللغة التطبيقي .

ويؤكد كذلك الأهمية في وضع القضايا ذات الاهتمام المشترك في الاعتبار والتي تنصب في قلب التحقيقات الخاصة بعلم اللغة التطبيقي.

ماذا يعني أن تدرس وتعرف وتستخدم اللغة ؟

للتحقق من هذه المشكلة ولتوسيع نقاشنا حول هذا النطاق الآخر أكثر من تدريس اللغة.
سنستفيد من التقويم اللصيق.
للنظرية التي يشتق منها تدريس اللغة للأغراض الإتصالية وإلى ما ستعرفه في الفصل القادم قبل أن نذهب إلى الأمام من الخطأ أن نتهجأ بعض الدروس العامة التي ستتطرق اليها الدراسة في الفصل الحالي من تاريخ تغير الأساليب في مجال تدريس اللغة الإتصالية. هنالك مشاكل تتعلق بعلم اللغة التطبيقي الواضحة والتقليدية وما هية أفضل الطرق لدراسة وتدريس اللغة .

فحتى الآن يدور الكثير من الجدل بدلاً عن إجابة واحدة كل شئ بما فيه وجهات النظر المختلفة فلماذا كل هذا الغموض والتناقض ومن المحتمل أن يكون ذلك لعدد من الأسباب . من الواضح أن هذه التغيرات في الطرق التدريسية ليس لها سبب بمفرده وإنما تأتي بصورة جزئية إستجابة للملاحظات التي تدور حول تدريس اللغة بصورة أفضل . وكذلك إستجابة لتغيير الظروف السياسية والخاصة بالسكان فالنجاح في مجال تدريس اللغة ليس مطلقاً من الناحية الطبقية بطبيعة الحال وإنما يتغير بقيمة العمر ولعدد من العوامل الآخرى بجانب على سبيل المثال في ماذا تستخدم اللغة ؟ وبواسطة من ؟ وما هي الظروف التي تستخدم في ظلها ؟ فكل تلك إجابات لمشكلات علم اللغة التطبيقي أو بعبارات أخرى إن كان الأمر كذلك فإنها لن تكون ثابتة في الآخير أو في القيمة الحرة . قد يحدث الخطأ من خلال إن كانت تلك الطرق تعمل مثلما تعمل مع الجانب القطعي فهذه حقيقة لا ريب فيها نأخذ وجهات النظر والقيم التي هي في زمانها ومكانها بمثابة قيمة واحدة فقط يمكن تطبيقها بإستمرار لمواجهة وحسم تلك الأمور والأفكار والأساليب العصيبة. لابد من إكتساب إسلوب قوى في مجال تدريس اللغة الإنجليزية كما هو الحال في مجالات الأنشطة الأخرى وذلك يوضح المشكلات في منظور تاريخي وثقافي عريض وبفعل هذا سيكون بمقدور علم اللغة التطبيقي المساهمة بصورة كبيرة في هذا النقاش .

الفصل الخامس

اللغة والإتصال

معرفة اللغة :

ماذا يعني أن نعرف اللغة جيداً وإستخدامها بطريقة مثلى ؟ الإجابة على هذا التساؤل يتغير تبعاً لكل من الجانبين التاريخي والثقافي وبين الأفراد وتعتمدان كذلك على وجهة نظر الشخص الذي يسأل وعندما تبدأ في النظر إلى ذلك في بداية الأمر فعلى سبيل المثال الأكاديمي اللغوي أو دارس اللغة . فهل تعد معرفة اللغة تلميح للمتحدث الرسمي والطلاقة ؟ وهل هي بمثابة المقدرة على إنتاج جمل بدون أخطاء نحوية وهل هي القدرة على الكتابة بصورة أنيقة ومعبرة ؟ وهل يعد ذلك بمثابة المقدرة على إستنباط المعاني من خلال أو ما يجب فعله, ومتي نحتاجه لفعل ذلك ؟ أم هو مجرد دمج بينهما ؟ ما هي الإجابة التي ستلمح الأثر الذي من خلاله توجيه أى مشكلة تتعلق باللغة؟. تفترض طريقة ترجمة النحو التقليدية والتي أخذناها في الإعتبار في الفصل الرابع أن معرفة قواعد اللغة والقدرة على إستخدامها تمثل أحد أو نفس المسارات؛ فحتى الآن هنالك عدة حالات يتعرف من خلالها شخص ما على قواعد اللغة ولكن بالرغم من ذلك لم يكن هذا الشخص بالمتصل الناجح وربما هؤلاء يحسنون إستخدام اللغة بالسرعة والقدر الكافي . أو ربما يفهمون ما يقال أو لديهم شئ ما ليقولونه بأنفسهم . ولكن حتى الآن بطريقة أو بأخرى يفشلون في اللحاق به .وقد يشوب اللغة التكلف أو أنها بآلية وقديمة فعلى سبيل

المثال قد يتفوهون بعبارات مثل (من الذين تريدهم !؟ ؛ أنها تمطر قططاً وكلاباً أو أنهم يرسلون أنواع من الإشارات الخاطئة بواسطة أجسادهم أو نبرات صوتهم أو عن طريق إهتزاز رؤوسهم بدلاً من الإيماء . وكذلك يتفقون بطريقة مملة أو عدوانية عندما لا يرغبون في ذلك أو أنهم يفهمون المعنى المجازي لما يقولون ولكنهم لم يعرفون لماذا يقولون ذلك .

ويفشلون كذلك في تمييز هذا الشئ في أنه هل هو نوع من المزاج أم لا ؟ على سبيل المثال ويعتبرونه إساءة ؛وبعبارات أخرى تعتبر معرفة القواعد والمفردات اللغوية بالرغم من أنها أساسية إلا أنها تعد شيئاً واحداً في أن نتعرف علي وضعها ليتم إستخدامها متضمنة أنواع المعرفة الأخرى والمقدرة على فعل ما يضاف إليها .

الكفاءة اللغوية :

بالرغم من هذه الجزئية الواضحة للعيان والمعزولة من النظام الرسمي للغة على سبيل المثال (النطق ، القواعد ، المفردات) فتلك تمثل خطوة أولية مفيدة سواءً أكانت بغرض الدراسة أوالتحليل بينما لا يحتاج التلميح لإحتواء تدريس اللغة إتخاذ الطرق التقليدية للتدريس ولكن فقط يتعلق بالمعرفة الصوتية للقواعد والدقة واللتين يعتبر تطورهما وإن كان بصورة بطيئة قد يمثل الأساس لتطور آخر وبعبارات أخرى قد يرى البعض أن ذلك مجرد إجراء تعليمي فقط وإستراتيجي لتمرحل المعلومة من أي نوع لتكون مألوفة بالنسبة لأي من ضروب التعليم المنظم .

فأنت لاتتعلم لكى تنقاد بالذهاب مستقيماً وبسرعة وحركة قوية على سبيل المثال ,ولكن عن طريق الممارسة العملية الأولى المعزولة والإستماع لشخص يوضح ما يفعل .

أتى الجدال الأكثر حدة وأكثر إختلافاً لفصل النظام الرسمي للغة من أنواع المعرفة الاخرى والمهارات من النظرية اللغوية وبصفة خاصة من عمل (نعوم جومسكي) والذي تم وضعه في الفصل الأول .

فنحن بحاجة لإتخاذ المزيد من أفكاره لأنها مؤثرة جداً بشكل واسع في كل المجالات المتعلقة بدراسة اللغة . للتوزيع الجيد لعمل علم اللغة التطبيقي ملحق منها أو يعرف نفسه بالتضاد لها فتلك فكرة نعوم جومسكي التى مفادها أن مقدرة الإنسان على اللغة كما تم توضيحها بإكتساب الأطفال للغة من حولهم لم تكن نتيجة للذكاء العام أو المقدرة الدراسية ولكنها فقط موروثة ومحددة الملامح للكادر البشري. لقد ولدنا نحمل معنا معرفة معتبرة ومبرمجة بصورة مسبقة لكيفية عمل اللغة وعملية الإكتساب تعد هنا فقط أدنى تعرض أو تفعيل أو ربطنا بنوع خاص للغة من حولنا أكثر من الطائر الذي يتعلم الطيران ليتأقلم على البيئة إلى خارج العش فهذا الرأى يؤكد على أن عقل الطفل الرضيع يحتوى فعلاً على قواعد النحو العام والذ يشكل أساس القدرة في لغة معينة وبذلك يقوم الطفل بالتحدث وقد تبدو تلك الكفاءة اللغوية معيارية ويمكن القول عنها بانها منفصلة من القدرات العقلية الأخرى .

فإذا قبلنا رأى جومسكي بأن اللغة مجرد غاية للتحقيق الاكاديمي ويظل هذا الرأى حيوي أكثر من أنه إجتماعي. حتى أن التشابه بين اللغات فاق الإختلاف بالإضافة إلى أن اللغة تكون منفصلة من العوامل الأخرى المتضمنة في إستخدامها مثل لغة الجسد أو المعرفة الثقافية . ولكن ربما يكون هذا الرأى صالح لأغراض محددة في علم اللغة ويعني كذلك أن نظريات جومسكي عندما تم الإستعانة بها في علم اللغة التطبيقي بوسعها أن تقلل وتحصرعلي إعتبار أن تلك العوامل تتعلق بشدة بالدراسة .

الكفاءة الإتصالية :

أن نقول أنه من السهل جداً معرفة اللغة أكثر من معرفة القواعد وكذلك الإستنباط المتفق لأنواع المعرفة الأخرى المتضمنة في هذا الشأن أكثر تعقيداً .

قام بعمل هذه المحاولة المؤثرة عالم اللغة النفسي (ديل هايمس) في وصفه للقدرة الإتصالية في بداية الستينات. تم عرض وتداول هذا المصطلح كمقارنة لرأى جومسكي المتعلق بالقدرة اللغوية .

وكما لاحظ (هايمس)ان الشخص الذي لديه قدرة لغوية فقط بمقدوره الإتصال بصورة جيدة . ويعد ذلك نوع من القسوة الإجتماعية تقوم بإنتاج جمل نحوية غير مرتبة بالموقف الذي تحدث من خلاله . ماذا يحتاج للإتصال الجيد ؟ للإجابة علي هذا السؤال أقترح هايمس أربع أنواع للمعرفة : الإمكانية ، قابلية التنفيذ ، الصحة والثقة . دعنا نضع كل منهما في الإعتبار .

أولاً: يدرك المتحدث بطريقة القدرة الإتصالية ماهية الإحتمالات العادية في اللغة مثلاً : كما هو الحال في الأمثلة التي تتطابق مع قواعد النحو والنطق فهم يعرفون مثلاً "ذاك أنا أذهب للنوم" بأن تلك الجملة تمثل خرق لهذه القواعد بينما " أنني ذاهب للنوم الأن هي خلاف ذلك" . لا تكفي المعرفة الإحتمالية لوحدها في الإتصال . فجملة "إني ذاهب للنوم الآن" ربما تكون صحيحة من ناحية القواعد ، المعنى والنطق السليم ولكن ليس من الضروري أن نقول أنا ذاهب للنوم الآن. على الرغم من أنهما مناسبتان وتحملان معنى كاملاً ؛ إضافة لذلك فإن المتصل المقتدر لغوياً ربما يعرف القواعد ولديه القدرة لإتباعها ولكن مع ذلك يقوم بتداولها بصورة معتمدة . يحدث هذا الموقف غالباً عندما يريد بعض الناس بأن يكونوا أذكياء مبدعين أو عاطفيين .

التحدث عن شئ في اللغة ليس له مصطلحات موجودة وهكذا وعلى سبيل المثال عندما كان "بيتك دينقو ستار" يعمل لساعات طويلة في ضبط فلم لاحظ أن تلك الليلة كانت من أسواء الليالي وأخذت تلك العبارة كعنوان للأغنية والفلم وقد تم من خلال تلك العبارة خرق قواعد علم المعاني وقد عبرت كذلك عن الفكرة فعلياً .

ثانياً: يدرك الشخص المقتدر من الناحية الإتصالية ما هو ملائم ويتعلق هذا المفهوم النفسي بحدود ما يتقبله العقل ومن الأفضل أن توضح بمثال . من الممكن ان تكون قواعد اللغة الإنجليزية إمتداداً للجملة المطلقة كالأتي:

- كانت الجبنة خضراء – الجبنة التى أكلها الفأر كانت خضراء .
- الجبنة التى أكلها الفأر والذي طارده القط كانت خضراء .

- الجبنة التى أكلها الفأر الذي رأه القط ويطارده الكلب كانت خضراء .
- الجبنة التى أكلها الفأر الذي رأه كل من القط والكلب والرجل كانت خضراء .

* فالجملتان الآخيرتان بالرغم من أنها تبدوان معقدتين؛ إلا أنهما تصلحان في التواصل أما إذا كان هنالك من الأشياء تبدو مستحيلة مثل المثال التالي: "أنا أخلد للنوم الآن" فإنها تكون ممكنة في كلمات آخرى ولكنها قد تكون غير قابلة للتنفيذ ولا تعمل وذلك ليست لأنها غير صحيحة من الناحية النحوية ولكن سبب صعوبتها العملية .

تبدو فكرة التنفيذ أكاديمية لحد ما وذا علاقة شحيحة بالتطبيقات العملية لمعرفة اللغة . يعتبر عمل جمل معقدة كالتي حول الجبنة والفأر مثل اللغة أكثر من أنها مشكلة حقيقية في العالم ومع ذلك فإن الجدوى ليست لها التبعات الهامة لعلم اللغة التطبيقي ولكنها تقدم القضية الهامة والتى تجعل المعلومة سهلة الوصول في العالم الحديث ؛ وبالزخم الكبير من المعلومات حوله وخاصة الضروري منها . إذا أخذنا في الإعتبار هذا المثال في الجملة القانونية التالية : "إذا ظلت العلاوة في إهمال بعد إنتهاء مدتها المحددة ستخضع قيمة الشيك إلى سياسة إستخدامها مستمرة مع سياسة القوة كما دفعت كتأمين أو كإمتداد لمدة التأمين كما هو موضح أدناه ولا يمكن الحصول على قسط تأمين آخر". ربما نود أن ننتقد هذه الجملة ليست لأنها صحيحة من الناحية النحوية ولكن بسبب عدم ملاءمتها بالإضافة إلى المعلومة الغامضة من غير جدوى وهذا هو الموضوع الذي سنعود إليه في الفصل السابع. المكون الثالث للكفاءة الإتصالية هو معرفة كل ما هو ملائم وهذا يتضمن علاقه والسلوك نحو النص الذي يغطي حيزاً كبيراً من الظواهر ومن الضروري والواضح أن نأخذ في الإعتبار ضدها غير الملائم.

فهذا الشي على سبيل المثال غير مناسب لعلاقات محددة (مثل ان تنادي ضابط الشرطة بعزيزي) كنوع للدعابة لهم كما يوبخونك بالمقابل . يمكن استخدام اللغه العامية او اللغو في نصوص محددة للرسائل الرسمية؛

كذلك لموقف محدد(مثل الرد على المكالمات في جهاز الموبايل اثناء مراسم التشجيع مثلا أو بصورة عامة ماهو غير مناسب لثقافة محددة من غير تحديد الفرق للأكبر.

تتعلق الملائمة بمطابقتها للتوافق الاجتماعي وبالمثل فانها تظل في كهولة وخلاف ومن المحتمل ان يكون ذلك الأسهل في الاتصال الشفاهي مع الأخذ على سبيل المثال قضية الزي المناسب للنساء اللاتي يتنقلن مابين الثقافات الغربية والإسلامية؛واحدة من وجهات النظر التي تصون تلك القوانين لمجتمع واحد دون الآخر لذا فان النساء الأوروبيات اللاتي يقمن بزيارة الدول الخليجية ينصحن بان يرتدين زي محتشم لتجنب مايجدنه من أهانه وكذلك النساء المسلمات اللاتي يزرن أو يسكنن في الغرب ربما يكون لديهن إحساس ليكشفن الأقنعه التي في رؤوسهن وذلك تحت الضغط .

يعتبر ذلك في الغالب الأعم مسالة لإتخاذ القرار بصورة فردية ولكن هنالك مناسبات عامة تكمن في ما يبحث عنه المجتمع لفرض قوانينه. لدى العديد من الناس احساس قوى تجاه مثل هذه القضايا وهنالك نقاشات حاميه لكلا الجانبين .

تمثل العوامل الضرورية قدر كبير للقيم التي يتم ادراكها لتكون مطلقة اكثر من الثقافة تحديدا.وعلى سبيل المثال الحرية الدينية واحتشام الانثى وحقوق النساء والحد الذي ينبغي على المجتمع ان يحترم الاختلافات الاثنية بين افراده وكذلك الحد الذي يجب على الزوار مراعاته للتكيف على ادب المعاشرة لضيوفهم.

فمثل هذه القضايا وعلى الرغم من سهولة رؤيتها في سلوك الاتصال الشفاهي الا انها تبرز في إستخدام اللغه.

هل ينبغي ومن الضروري لدارس اللغة التأقلم على الطريقة التي تستخدم بها؟.

هل يتمكن المتحدثون باللغه اليابانية على سبيل المثال ان يحفظوا ويراعوا الادب الخاص بثقافتهم حتى عندما يتحدثون بالعربية بكل المرجعيات تجاه الاله في لغتهم الانجليزية .وجعلها مناسبه فعلى سبيل المثال ان يقال (انشاءالله)

للاجابة والتحقق من شيء سيحدث أو لايحدث

بالإمكان حدوث هذه التصادمات الثقافية بين المتكلمين بنفس اللغة .

يجد الكثير من المتحدثين باللغه الانجليزية البريطانية تستخدم الانجليزية الأمريكية ويقابلها سرور في العاطفه وخطأ فعلى سبيل المثال :

يوما سعيداً – مكالمتك ذات أهمية بالنسبة لنا ؛بالمقابل فإن العديد من المتحدثين بالإنجليزية الأمريكية يجيدون اللغة التي لم تستخدم في مثل هذه الصدامات في فظاظة الإنجليزية البريطانية والحميمية كذلك . لا يوجد تحاشي لمثل هذه القضايا لعالم اللغة التطبيقي .

تصنع اللغة هويتنا وتسمح لنا الإتصال ببعضنا البعض . يجب أن تتعلق اللغة مع من يستقل من ؟ وكذلك بحدود الإنشقاقات الإجتماعية والمخالفات .

معظم الأنشطة مثل التعليم الإتصال في مكان العمل ، المعالجة اللغوية ، إختبار اللغة والتخطيط اللغوي جميعها تتعلق بتداول العامل المتغير في التجربة للإختلاف والمطابقة ففي العالم الحديث كذلك,حيث الطرق السابقة والمتميزة للعيش والتي تم جلبها بصورة متزايدة تجاه الأطراف الحادة وكذلك من هم من ثقافات مختلفة أن يتقاسموا نفس المجال وأصبحت تلك القضايا عاجلة جداً . يعتبر "هايمس" المركب الرابع للكفاءة الإتصالية هو معرفة التوثيقات على سبيل المثال ؛ بينما هنالك شئ ما تم عمله في اللمحة الأولى . يبدو أكثر من محير' بالتأكيد فإن حدوث ذلك يحسب لها بواسطة العوامل الثلاث الاخرى وهذا لم يكن بالشئ الضروري فلنأخذ على سبيل المثال عبارتى سمك ورقاقة البطاطس .يعتبر هذا المكون صحيح من وجهة نظر واحدة وممكن ولا يخل بقواعد النحو ويمكن إدراكه فهو سهل التشكيل ، مقرؤ ، مفهوم ، مناسب ولا يتنافى مع القيم الإجتماعية الحسية .

ومع ذلك فإنها لم تحدث بطريقة مكررة كما في " سمك ورقائق البطاطس" خلال السبعينات وعندما لفتت أفكار هايمس الإنتباه لم تكن هنالك طريقة سهلة لنقل أن ما يستخدم لم يحدث بالفعل أكثر من أنه بحث مجهد للنصوص والنسخ الأصلية .

عمل علم اللغة الأساسي موخراً " في الفصل الثامن والذي يستخدم التقنيات المحسوبة لبحث قواعد عريضة من البيانات ؛ الكثير من المعلومات حول الإحتمالية .

تأثير الكفاءة الاتصالية:

إرتسمت فكرة الكفاءة الإتصالية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في كل مجالات علم اللغة التطبيقي كمجال تعلم اللغة الام وهو المجال الذي أوجده هايمس في حقيقة الأمر وإتخذها ليبرر التغيير البعيد من التطور فقط لمهارات اللغة التقنية نحو المزيد مما حولها من الكفاءة بغرض الإتصال ؛ وهذا يمثل النزعة المنتشرة حالياً بصورة كبيرة .
لم يعد حجب الوثائق الرسمية والمكونات التى تؤيد هذا الرأى وتبين الحقائق ليس كافياً في مجال تصميم المعلومة على سبيل المثال وتحتاج كذلك لأن تكون سهلة الوصول . يبرر التأكيد المتزايد للمعرفة الإجتماعية والمهارات بالإضافة إلى إكتساب قواعد النحو والنطق في مجال معالجة الكلام ، أما في حالة الترجمة يتم تدعيم الحالة لإيجاد الأاثر المقابل أكثر من أنه فقط رسمي أو أدبي ؛ بينما يكون الاثر الواحد والأكبر والذي غالباً ما يكون في علم اللغة التطبيقي معتمداً على تدريس اللغة الإنجليزية لغة أجنبية .تهدف الطريقة الإتصالية التى إبتكرها هايمز والتى مررنا بها في الفصل الرابع إلى تطوير كفاءة الدارس ليستخدم اللغة بفاعلية . ينبغي أن تكون تلك الطريقة مفيدة من خلال الطرق الممنوحة والمحددة والتى تعمل بها مع تأكيدها الزائد على الدقة الخاصة بقواعد اللغة وقد يمكن هذا الإسلوب المعلمون
والدراسون من إنجاز المزيد من الآراء المتوازنة التى تتضمن طرق الإتصال الناجح .
لكن حتى الآن وبالرغم من النصح الحذر لهؤلاء اللغويين التطبيقيين الذين ذكروا أفكارهايمز في عملية تدريس اللغة إلا أن هذه الفكرة سرعان ما شوهت وصارت غير واضحة .لم تؤخذ عوامل هايمز الأربعة المتغيرة كأجزاء متكاملة لنموذج الإتصال المعقد ولكن أكثر من أنها مجالات غير مترابطة يمكن تطويرها بصورة منفصلة وحتى

أن كليهما يوضح خلاف الآخر مع التركيز على النسبة وبخاصة لأن تكون مرئية كبديل واحد بالإمكان لكنها أخذت كمساحات غير مترابطة لتطويرها بصورة منعزلة حتى أنها توضح خلاف الآخر مع التركيز على الملائمة وبخاصة لتكون مرئية كبديل واحد إن كان ذلك في الإمكان .

لايوجد تفسير وتعديل النصوص المختلفة لمختلف الدارسين ففى هذه العجالة ولإستغلال تلك الفكرة تجارياً فإن علم اللغة التطبيقي البالغ الأهمية يعالج بذات النظرية التى أعيد تفسيرها لذلك ؛ لكنها أهملت بالممارسة . كانت هنالك العديد من العوامل المشتركة فالبعض منها حكم على الإسلوب الإتصالي الذي وجد في الغالب أن حدوثه يكون بسبب الإسلوب والفكرة المدركة بواسطة العديد من الناس وقد وصفت دارس اللغة الثانية خلال الإستخدام والتعرض بمفردهما .

ففي هذا السياق من تعلم اللغة بغرض الإتصال لم يتغير التأكيد في حقيقة الأمر بعيداً عن قواعد النحو بمفردها كمقياس للنجاح وإنما هنالك فقط طريقة مختلفة لم يتم إكتسابها في نهاية المطاف ؛ بالإضافة لذلك غالباً ما يعمل تدريس اللغة الإتصالية على ردود أفعال مبالغ فيها بخلاف ما هو في الماضي .

يتم إعتبار التأكيد الجديد الذي ذكر أعلاه قد تم حصره تقريباً على المثالية بينما وجدت عناصر القدرة الإتصالية الأخرى قليل من الإهتمام و رفض ما تم التركيز عليه بحجة أنه قديم ، بينما تظل الأفكار الممكنة والموثوق بها أكثر صعوبة وقليلة أو عديمة الأثر .

وعلاوة على ذلك أصبحت فكرة المثالية مذمومة.هنالك إفتراض ضمني مفاده أن الأشخاص الذين يدرسون الإنجليزية ينبغي عليهم أن يتخذوا الطرق الخاصة بهم للتعرف عليها حيث أن اللغة الإنجليزية صارت مركبة لترقية أنواع محددة للثقافة البريطانية والأمريكية . وعلى سبيل المثال فإن دارس اللغة والذي تم تقديمه كشاب زائر يعمل بعض الأشياء في إنجلترا نموذج النشاط الإتصالي قد يتضمن إثارة أمر بطريقة رقيقة لطلب وجبه في مطعم بلندن أو نيويورك أو يتعرف على كيفية التعامل مع الطلبات

بطريقة مؤدبة وإعتذار في الحفل مثلاً بينما ينتج هؤلاء الناشرون مواداً دراسية للأسواق العالمية الغنية إلا أنها تعطي تفويضاً لعدد ونوع من الدراسين بجانب الإمكانية للثقافات الأخرى لأخذ الأثر في اللغة الإنجليزية أو للدراسين لتطوير الهوايات المنفصلة من خلالها والتى أهملت فعلى سبيل المثال أخذ قليل من الإهتمام لدواعي المهاجرين وأفراد الأقليات العرقية والذين يرغبون بصورة قانونية أن ينتموا إلى مجتمعهم الجديد وحفظ هويتهم الأصلية على حد سواء . حيث يمتاز التطور الأخير بأنه ايقوني من اهم نقاط القوى التي تميز فكرة القدرة الإتصالية تكمن في أنها لا تفترض بالضرورة أن المعرفة تقود للمطابقة ، ومعرفة ما يتناسب مع وضع أو علاقة ، أو إسلوب أو ثقافة محددة ليست بالضرورة عملها .

هنالك العديد من الأمثلة تؤدي إلى إنصراف الناس عن السلوك والثقافة السائدة وربما يود هؤلاء مخالفة القيم التقلدية لمجتمعاتهم ولموافقتها مع الأخريات لتكون هزيلة ,مبتدعة,وقحة أو حتى عدوانية. بإختصار هنالك أسباب والتى مفادها لماذا لا يتكيف الناس حيث أنهم عندما يعملون على إيصال المعنى ويبتكرون تلك المفارقات ويحتاجون كذلك لمعرفة أى القوانين يمكن إستخدامها ؟

يعتبر مصير مفهوم القدرة الإتصالية أحد أهداف دروس علم اللغة التطبيقي التى تبين الكيفية التى من خلالها تحولت إلى مجال تطبيقي ، نظريات وأوصاف لإستخدام اللغة . بينما سرعان ما أصبحت تلك القوة بسيطة ووقعت فريسة للمصالح الراسخة في الأذهان . تحتاج إلى أن تتخذ القوة في الحسبان وتبنى ذات الأثر المحيط بالعالم الخارجي لبنية هذه الأفكار .تحتاج هذه الأفكار كذلك أن تتخذ اللغة في الحسبان كتجربة حية أكثر من أنها مادة للدراسة الأكاديمية بينما ظلت القدرة الإتصالية لحد ما نموذج قوة لعلم اللغة التطبيقي ؛ ليس في تدريس اللغة وإنما في كل مجالات التحقق اللغوي وتتحرك من خلال مواقف متغيرة لعلم اللغة النظري والطريقة التقليدية لدراسة اللغة ، بينما تعد تلك المواقف نفسها نموذجاً مثالياً بإمكانه أن يساعهد في عملية إسترجاع فكرة الشخص

لحقيقة ما إشتق منه. ساهمت هذه الطرق كذلك في الإهتمام المتزايد في تحليل إستخدام اللغة ليس فقط كمصدر للأمثلة الإيضاحية للنظام الأساسي وإنما كسلوك إجتماعي ذي آثار مهمة لكل من المستوى الادنى للتجربة بخاصة فكرة المثالية لتأكيد كيفية تغيير الإستخدام السليم للغة مع النص وإسلوب علم اللغة التطبيقي المثير في مجالات التحقيق والتحليل الخطابي والإتصال ذي الثقافات المتقاطعة . حقاً لماذا تعتبر في غاية الأهمية لعلم اللغة التطبيقي ؟ وسندرك ذلك في الفصل السادس .

الثقافة وسياق الكلام :

تعتبر أمثلة اللغة غير معقدة على الإطلاق بالنسبة لمستخدميها حيث أنها تحدث في مواقف محددة وهي كذلك ملك لمجموعة خاصة من الناس وتستخدم لتمييز أغراضهم بينما في علم اللغة فإنها واضحة مفهومة بشكل افضل كنظام يمكن النظم النحوية لتكون مدركة بطريقة أكثر وضوحاً حتى أنها لربما تمد البصيرة لتشكيل اللغة في العقل فمثل هذه التحليلات للغة تتعلق بفهم التجربة اللغوية في الإستخدام لكن يتوجب أن تتحد مع نوع آخر من التحليل أيضاً .

تعتبر المقدرة الإتصالية في طريقتها خلاصة موجزة كما لوحظت في نهاية الفصل الخامس. فالتجربة الفعلية للغة بعواملها الاربع المتغيرة ليست منفصلة ولا حتى ساكنة ؛تؤخذ أحياناً كنماذج للإقتراح وتعتبر حتى الآن نوعاً مختلفاً للإيجاز من أوصاف النظم الطبيعية للنحو و الصوت وتنظر للغة بمنظور مختلف وتشير تلك النماذج الأربعة للطريقة المتبعة نحو تحليل اللغة في الإستخدام ويمكننا من الأخذ في الإعتبار عدة عوامل ذات صلة أكثر من الكلمات نفسها فتلك العوامل كثيرة وربما تتضمن كل الأمثلة التالية في تفسير المتقابلات الاتية: الحقيقة . إسلوب الصوت ، تعبيرات الوجه ، العلاقة بين المتحدثين ، أعمارهم ، جنسهم وحالتهم الإجتماعية ، الزمان والمكان ، الدرجة التى من خلالها يفعل أو لا يفعل أو يشارك نفس الخلفية الثقافية. تعرف مثل هذه العوامل عموماً بالسياق وجميعها تتعلق بحيث ان فعل أو كلام مسرود يستخدم مصطلح هايمز

بطريقة مناسبة . بما أن علم اللغة التطبيقي يرتبط بالضرورة بإستخدام اللغة فإن تلك العوامل يتوجب أن تكون الأساس لأى تحليل لغوي وسنتعرف في هذا الفصل علي كيفية تحليل وفهم السياق اللغوي وسياق ثقافي معين ومن ناحية عامة كذالك مدي ارتباطها بمجالات علم اللغة التطبيقي الاخري. سنركز في أحد أجزاء الفصل التالي بصفة خاصة على تطبيق الترجمة .

ترتيب السياق : تحليل النصوص:

تعرف عملية الوصف المنظم للسياق بأنها صعبة وتحتاج بتقديم مقدار هائل من المادة الجديدة فهذا السبب للتحذير وليس للفوضى والإنسحاب . وليس هو كما إدعى بعض اللغويين بأن معنى اللغة في السياق هو معنى وهمي وأكثر فوضى وقريب من الوصول للتحقيق المنظم . للاشارة لذلك أوجد علم اللغة التطبيقي وطور كذلك عملية تحليل النصوص والتى تعنى بدراسة توسيع النص اللغوي وإدراكه كمعنى كامل وموحد بواسطة مستخدميه. مجالات الدراسة الثلاث التى تساهم في هذا الحقل هى: التشابه اللغوي ، الواقعية ودراسات الإسلوب . دعنا نتعامل مع كل واحد منها على التوالي . فنحن عندما نتحدث فإننا لا نتصل عن طريق الكلمات فقط فالإتصال الجيد قد يكون بدرجة الصوت حيث اننا نصيح أو نهمس على سبيل المثال أو من خلال أجسامنا بأن نبتسم أو نلوح أيدينا ، نلمس الآخرين أو إستخدام أعيننا بالنظرات وغيرها من الأساليب الآخرى. ويعرف هذا السلوك الأتصالي بالتشابه اللغوي بإستخدام اللغة جنباً إلى جنب .يشير البحث المقنع بأن رسائل التشابه اللغوي قد تفوق علم اللغة , خاصة في تأسيس وحفظ العلاقات ؛ لهذا السبب فإن فهم التداخل اللغوي يتعلق بأى نشاط وظيفي متضمن في الأتصال الفاعل أو تطويره بالآخريات مثل التدريب الإعلامي ، ومعالجة النطق وتدريس اللغة .

تتعلق الكتابة بالتشابه اللغوي حيث ان الكلمات المكتوبة يمكن أن تدون وتطبع وتلون ويمكن أن توسع معانيها وتتغير بنموذج مصحوب بصور وأشكال توضيحية . عملت

التقنيات الحديثة على جعل التشابه اللغوي الكتابي يتزايد باهمية قصوى بينما في الماضي كانت المصادر محصورة في خط اليد ، الآلة الكاتبة أو الطباعة . منح جهاز الحاسوب المواد الجديدة قوة لتصميم الوثائق خلال ما توصل إليه العديد من الناس بطبيعة الحال . وفي ذات السياق فإن مزج لغتين مكتوبتين أو منطوقتين لا يمكن أن تستخدم هاتين اللغتين في الاتصال من غير التشابه اللغوي . يجب علينا أن تستخدم بعض من تعابير الوجه ؛ عندما نتكلم أو نقوم بعمل بعض الخيارات لنسخه أو مجموعة من الحروف عندما نكتب . حتى الآن وبغرابة شديدة لم يتم دراسة التشابه اللغوي في علم اللغة التطبيقي حتى أن القواعد الخاصة أضيفت لعلم النفس والطباعة والكتابة بالإضافة إلى تصميم المعلومات . كانت هنالك حاجة ماسة لتكامل الموجودات من هذه المجالات المنفصلة في ذات الوقت الذي مزجت فيه الكتابة والتأثيرات البصرية بطرق ربما تكون بديلة في الأساس لطبيعة وعملية الإتصال .

تعتبر دراسة كل من الإتصال البصري والإتصال المحوسب من المجالات المتنامية في علم اللغة التطبيقي وفي طريقها للإنتشار في المستقبل الغريب والواقعية هي دراسة تختص بالمعرفة والإجراءات التى يمكن الناس من فهم عبارات الآخرين منهم ولايمكن الهدف الرئيسي منها في اللغة الحرفية وإنما يمكن في ما ينوي المتكلمون فعله بكلماتهم. ومايجعل هذا الإتهام واضحاً مع الآخذ في الإعتبار على سبيل المثال الكلام المبسط والمألوف مثل:

كيف الحال؟ فمثل هذه العبارات تمثل جملة إستفهامية من الناحية النحوية ولكن بالمعنى الحرفي تعتبر مجرد سؤال عن صحة أحد الأشخاص ويمكن أن تكون طبق الأصل لأن تكون تحية ورد على نحو متبادل لعبارة " أنا بخير وعلى ما يرام " فعبارة كيف الحال كان بالإمكان أن تعتمد على السياق وتقضى على العديد من المعاني بجانبها وقد تكون تمت الإجابة عليها على سبيل المثال بواحدة من العبارات التالية والتى تمثل رفض الإهتمام الذي ياتي من شخص غريب "(لا تؤذيني) لذلك يعتبر الدفع بالحجج استهلال

للنقاش أو بحث نحو التكتلات الحالية أو شكراً لله بحثاً لإيصال الثقافة الإسلامية عند التحدث بالإنجليزية وبعبارات أخرى قد يتغير المعنى مع الظروف ولكن من السهل أن نفكر في مواقف تكون كل هذه الإجابات من خلالها فعالة ومناسبة في الوقت ذاته .

قد يتغير المعنى كذلك بنوع الحدث الأتصالي الذي تتبع له الكلمات وقد تقوم كذلك بوصف الشخص ذاته بطريقة أكثر إختلافاً فعلى سبيل المثال حول هذا النوع من الكلمات أو كتابة مرجع وظيفي أو تتعرف بها عن صديق أو حتى تلقى خطاب جنائزي عند وفاتهم . كل ما ذكر من هذه الأحداث توصف كأساليب ومصطلح تم تعريفه بواسطة عالم اللغة التطبيقي جون سيولز كنوع من الأحداث الإتصالية التى تشترك معها في مجموعة من الأغراض الإتصالية أما الأمثلة الأخرى من ذات النوع فتشمل المحادثات ، الإستشارات ، الدروس ، البريد الإلكتروني ، صفحات الويب ، النشرات ، الصلوات ، الأخبار ، المعاهدات ، القصص ، النكات ، الأوبرا والمسلسلات التلفزيونية . يتبع أى مثال من قنوات الإتصال أعلاه لفئه واحدة من الإسلوب أو الأخر أو ربما خليط من العديد .

تفسر كل هذه العناصر من التحليل ، التشابه اللغوي ، فهم الإهتمام العملي ؛ وتمييز الأساليب المختلفة التى هي جزء من قدرة الأشخاص الإتصالية وتتكامل مع إستخدامهم وفهمهم للغة ولهذا السبب فان عملية تحليل النصوص تعتبر عملية معقدة في علم اللغة التطبيقي في مجالات تشمل تطوير وتقويم الكفاءة اللغوية فعلى سبيل المثال تعليم اللغة ، معالجة الكلام والإختبارات اللغوية وكذلك الإتصال الناجح على سبيل المثال الأماكن التى يتم فيها الإتصال ، الترجمة وتصميم المعلومات .

الثقافة :

يعتمد التفسير الناجح للغة في السياق على الدرجة التى يتقاسم فيها المشاركون الإتفاقيات والإجراءات بما فيها التى تعلق بالتشابه اللغوي ، الدافعية والإسلوب.

تمثل مثل هذه الإتفاقيات والإجراءات مع بعضها بجانب القيم والمعتقدات التى تقف بجانبها عناصر للمعرفة الثقافية فالاشخاص الذين يتشاركونها ربما قد فكروا في اتخاذ الثقافة نفسها .

قد يكون إتصال التقاطع الثقافي بين الأفراد من مجتمعات قومية أو إثنية مختلفة متضمناً أى مجال من أنشطة علم اللغة التطبيقي نفسها فعلى سبيل المثال التخطيط اللغوي ,تعليم اللغة الاجنبية والترجمة جميعها جوهرية في طبيعتها .

أما في البعض الآخر فهي ليست جوهرية وهي أقرب ما تكون مضمنة لتعطي طبيعة التعدد الثقافي للمجتمعات المعاصرة. يتعامل علم اللغة السريري على سبيل المثال وبصورة متكررة مع الأفراد الذين يحتاج الإتصال بهم أن يتضمن أكثر من لغة وأكثر من مجموعة واحدة من العمليات الثقافية واللغة المستخدمة كذلك في أماكن العمل والمحاكم القانونية بجانب دورها في التسويق أو المعلومات . كل هذه تعتبر أمور حتمية تتضمن عدد من المجتمعات المختلفة . يعتبر تقاطع الإتصال الثقافي الشغل الشاغل بالنسبة لنا كما هو معرف في هذا الحس التقليدي .

حتى الآن هنالك فاصل حسي حتى بين المجتمعات والإتصال عبر المجموعات المختلفة التى تسودها معارف مختلفة وقيم يمكن أن تبتكر لتكون تقاطع ثقافي .

تشمل هذه الأمثلة الأجيال ، الطبقات الإجتماعية ، الجنسين والأجناس الشرقية المختلفة .

في حقيقة الأمر يعتبر الإتصال والمشاكل التى تدور حوله وحتى علم اللغة التطبيقي بطريقة أو بأخرى ظاهرة إتصال متقاطع بشكل موروث . وكما هو الحال في اللغات هنالك عدم إتفاق حول الدرجة التى تعكس الثقافة من خلالها صفات الإنسان الشمولية بكل تفاوتها الواضح .

أثير جدل مفاده أن الإختلافات تكون سطحية وأن الإتفاقات الثقافية في أى تميز لإحتياجات الإنسان الأساسية نفسها في أى مكان ففي هذا الرأى تغيير مرئي واضح للعيان وتشابه ضمني .قد تبدو كل الإتفاقيات الخاصة بالتحية أو السلام على سبيل المثال

التقبيل ، اللعب بالكمان ، الضغط على راحة اليد هز اليدين جميعها مختلفة جداً لكن تعتبر في الأساس إستخداماً للجسد لنقل درجة الحميمية والقوة فحتى الان هنالك تفاوت بين تأليف النظريات الأكاديمية حول الشمول الثقافي والتجربة الحية .

كل ما يعتبر درجة للتشابه الواضح يمثل الإختلافات إلتى غالباً ما تعد زاوية بارزة في كل ما يواجه التقاطع الثقافي .

قد يكون هنالك حاجز صريح وواضح في الإتصال وذلك عندما لم تتمكن اللغة من الظهور . بينما لا تكون التبعات غير واضحة بواسطة الإقليات الثقافية ولكن تكون أكثر تلفاً . لم يكن هنالك غياب للفهم فقط وإنما كذلك إمكانية لسؤ الفهم أيضاً ؛ يعنى إهتزاز الراس " نعم" في بعض الثقافات بينما في الواقع تعنى نفس الايماءة لا للآخرين .إعتاد الناس على رتابة الأتصال الطبيعي باستخدام تقبيل الاشخاص الذين لديهم معرفة شخصية بهم كتحية فعلى سبيل المثال ربما يتم الحكم على هؤلاء الذين يستخدمون العبارات بأنهم أكثر حميمية أو أكثر برود‌اً بالإختلاف إلى مزاج عالى ربما يعتبر كثقافات حامية بالأضافة إلى أنها متسلطة وعديمة الإحساس وبعبارات أخرى يمكن ترسل نفس العادات إشارات مختلفة لحد ما مع إمكانية وجود نتائج وخيمة لمفهوم التقاطع الثقافي . يعتبر رفع الوعى للدرجة التى يصل فيها المعنى كسلوك ثقافي من أهم الأدوار لعلم اللغة التطبيقي وهكذا كل ذلك من شد وجذب وتحامل ومشاركة لترقية العلاقات الأجتماعية وصراع طويل في الغالب الأعم ,حتى الآن وبالرغم من أننا نختار ذلك لتأكيد الكلية أو الإختلاف .

من الخطأ ان تعتبر الثقافة بانها ساكنة او انها موجودة ومرئية بصورة محددة لكن تلك الثقافات تتغير باستمرار وتتسرب عبر الحدود .في بريطانيا على سبيل المثال حدثت عدة تغيرات في الاتفاقيات التي تعكس تلك التغيرات في العلاقات الضمنية خلال الخمسين عاماً الأخيرة او ما يقارب

ظلت الاتفاقيات الخاصة بالتقبل مثلاً شي عادي حتى وان لم يكن بين الرجال وكذلك استخدام الاسم الأول اكثر من انه عنوان او اسم مستعار ظل في ازدياد مع التغير عبر الأزمنة و الاختراق من العادات الاخرى التي من الصعب جداً ان تعم او تقوم بعمل وصف محدد وبنفس القدر يعتبر ذلك خطأ لوزن الثقافة مع القومية .

باستخدام مصطلحات مثل الثقافة البرازيلية والثقافة التركية

تظهر مثل هذه العلامات التغير الثقافي من خلال طبقة الناس الاجتماعية ، العرقية ، العمرية و التعليمية. غالباً ما تكون الهوية الثقافية في المجتمعات الحديثة لشتى الطرق الو لاءات المختلفة واثار القومية التي تكون واحدة بالإضافة الى ان الهجرة تعني تنامي عدد من الناس لديهم علاقات مع اثنين او اكثر من الامم . بالرغم من الدقة البالغة بسبب العامل المسيطر في حياتهم فهل بعد ذلك هوية ازدواجية ام متعددة ؟.

ويتوقف هؤلاء عن كونهم ممثلين حقيقين لحفظهم للتنوع الشخصي لاصولهم .

هنالك ميل مضاد في العالم المعاصر نحو الجماعات المتجانسة لعائلة وهكذا تبدو هذه العلاقات مثل الثقافة العربية الاسلامية والجنوب شرق اسيوية اكثر قابلية للتطبيق اكثر مما تكون عليه . من المحتمل ان تكون هنالك ثقافة عالمية منبثقة . يوجد دليل لذلك فعلى سبيل المثال من لغات واماكن مختلفة بان المصلحة تواجه بتزايد اتباع النسخة ذاتها فهذا الشي يكون على امتداد (اسمى) كيف يمكنني مساعدتك مجرد تحية وكذلك (طاب يومك) عند الرحيل . من .الغباء التكهن في العالم الغير واقعي ما اذا ان كانت هنالك قوة للتنوع او التجانس الذي يبرهن الاقوى .

يتوجب في علم اللغة التطبيقي حفظ كل هذه التاثيرات والتغيرات التي تعتبر عوامل معقدة في مقدمة التحقيق ، وعلى اية حال فان تعريفنا للثقافة او رأينا في عالميتها ؛يبقى شك قليل بان الخطر الحقيقي في كثير من الانشطة التي تضم اتصال التضاد الثقافي بانه سوء الفهم.

يجب ان تتخذ القرارت الشخصية والمحتويات المتخصصة والعملية على نطاق واسع حول ما يمكن تجنبه

الترجمة الثقافة ، والمحتوى:يجب اتخاذ القرارات في اية خطوة ليصير ذلك واضحاً وجلياً اكثر مما هو في الترجمة وذلك عندما تقدم الايضاحات والتفاصيل الاضافية والى مدى ممكن الا.نصراف عن الاصول .حتى في ترجمة متعلقة بخطاب عمل بسيط على سبيل المثال قد يكون هنالك اسباب قانونية لعدم استخدام الترجمة الادبية حيث يعتبر ذلك بمثابة صياغة لما قد قيل في لغة واحدة للخطابة الاخرى .ربما تكون عبارة((سميت)) الرجل الجليل المحترم ترجمة (كلمة بكلمة لعبارة موازنة باللغة الروسية ولكن عبارة عزيزي السيد ((سميت)) تبدو اكثر تادبا في سياق النص .

ترجع دراسة الترجمة بشكلها الحالي في الغالب الى دراسات الترجمة التي يعتبرتاريخها اطول من تاريخ علم اللغة التطبيقي نفسه. ظلت نظريات وتطبيقات الترجمة تتغير لكنها تحمل في طياتها الكثير من الجدل المتكرر وتعود الى الوراء للعصور التقليدية حول الدرجة التي يحاول خلالها المترجم تقديم مايقول بالضبط او يتدخل لعمل نص جديد ينساب بسلاسة اكثر او يحقق نفس الاثر كما الاصل . فما لا يدعو مجالاً للشك يعتبر هذا بسبب بسيط باعتباره ترجمة كلمة بكلمة تكون مستحيلة اذا كان الحس هو الهدف .

يبدو ذلك واضحاً حتى عندما نترجم الحديث الاكثر ببساطة للغات الاكثر قرباً وعلاقة.

فاذا اخذنا على سبيل المثال عبارة من اللغة الفرنسية نجد ان تلك العبارة الفرنسية عندما تترجم . الى كلمة بكلمة للانجليزية تكون ذلك انا (مسرور) يتطلب ذلك باقل ما يمكن الى (ذلك سرني) لتكون جملة انجليزية ممكنة .

فحتى الان ربما يكون التقديم المناسب في غالب الظروف هو (اننى احبها) بينما ان القضية ليست ان تغادر احد العبارات النص الاصلي ولكن هذا بالكم يتوجب على

المترجم اخذ تلك الاحكام في كل حين. قد يبدو ذلك لغويا اكثر من انه دواعي ثقافية بالطبع فهم يتوسلون بالسؤال عن العلاقة بين اللغة والثقافة بالنسبة للترجمة بالتعريف المتفق عليه فهو بين اللغات لا الثقافات .

حتى الان يمكن ان يوضح مثالاً ولو بسيط ان الترجمة لاتتعلق بالمستوى اللغوي فقط ولكن من الضروري ان ترتبط بالعوامل الثقافية فعلى سبيل المثال ترجمة الضمير في الانجليزية (انت) الى لغة بها تمييز لضمير المتكلم الثاني الشخصي والضمير الرئيسي للضمائر الخاصة باللغة الفرنسية مثلاً .

يجب اتخاذ القرارات في كل مثال حول ما يتم اختياره ولا يمكن ان يبني على التساوي اللغوي وحده, يمكن ان تكون قرارات الترجمة العامل الرئيس لمعرفة مفهوم التقاطع الثقافي والشئون الدولية . تقدم الصعوبات الخاصة بترجمة الاخبار بين العربية والانجليزية امثلة عديدة .

ينبغي ان نتخذ القرارت حول التفاني عن التفاصيل الخاصة بالعبارات الانفعالية مثل شهادة والتي لها معنى ضمني مختلف تماماً من الكلمة العربية ذاتها او ببساطة التوقف في المواقف الصعبة وايراد الكلمة الكلمة الاصلية في حالة الجهاد او الشريعة لذا يفترض ذلك وجود خلفية تتعلق بهذا الشان بالنسبة للقاري ومعرفته اللتين لم يكن ملماً بهما .

تلعب مثل هذه القرارات دوراً هاماً كما هو موجود في وجهة نظر المجتمع والاخر الذي لا يبالغ في تقدير ذلك .

يبين المثل الايطالي الذي مفاده (المترجم خائن)في توضيحه للانجليزية بانه يقصد الكلمتين تقريباً وبالضبط صدى صوتهما .

ويوضح كذلك لماذا وبالرغم من المحاولات العديدة عبر القرون لا توجد قواعد سهلة او طرق دقيقة لقياس نجاحها . هنالك شئ مفقود في أي ترجمة .

لا يستطيع احد حفظ الصورة والامر الخاص بالكلمة والطبيعة المحددة للعبارة ولا يستطيع احد كذلك باستخدام مصطلحات (هايمز) ان يجعل الترجمة دقيقة ، ملائمة ، وواضحة بالمرة فحتى الان الترجمة في ضياع .كلمات مترجمة (لجوسن) الشاعر الالماني الشهير والتي كانت مستحيلة لكنها ضرورية واساسية لكل من الشئون العالمية والحياة الفردية فهي في حدود الامكان وعندما تعرض للفحص الدقيق تكون بلاشك عرضة للنقد كعلم اللغة التطبيقي نفسه .توجد دائماً احكام وحلول وسطية تاخذ وتعكس تقييم المترجم من ناحية كل من النص الاصلي وترجمة المتلقي وهذا على نحو طاري مما يجعل اله الترجمة عن طريق الكمبيوتر وبالرغم من انها تعطي دليل غير جدير لما قيل الا انها لا تمثل تحدي للحاجة للحكم على العنصر البشري .

خاصة اللغة : الحقوق والفكرة .

يقع الضياع المحتوم للترجمة بسبب الراي الشعبي الذي مفاده: ان كان علينا حقيقة فهم اشخاص وثقافاتهم ومن ثم من الضروري ان نفهم لغاتهم.تعتبرهذه تفسيرات للمفهوم الواسع الانتشار في الدراسة الادبية والدينية بان هنالك شي اساسي مفهوم في النص لايمكن ان يكون مقروءاً في النسخة الاصلية .

اثيرهذا الراي لدرجة ما بالاعتقاد الغامض في المعنى المقصود للغة اكثر دقة وهو مستنتج من الاعتقاد الذي مفاده ان الافكار والعادات الضرورية محددة للغة خاصة .

تكمن النتيجة الطبيعية لهذا الراي في انه ان كان هنالك اشخاص يريدون التعبيير عن انفسهم بصورة كاملة ربما يحتاجون لعمل المزيد في لغتهم ويجب عليهم ايضاً ان يكون لهم الحق في تعليم اطفالهم بتلك اللغة ليحافظوا علي ثقافتهم .فتلك الاحتياجات التي ترجع كحقوق للغة لها تضمينات واضحة للتخطيط اللغوي فهي مضمنة في تعامل جيد

بتشريع قومي وعالمي وتؤكد خاصية امكانية اللغة وتستخدم في كل من التحويلات الرسمية والمدارس .

في الجانب الاخر هنالك عدة نصوص تنكر عبرها حقوق اللغة وتستغل الغالبية من اللغويين على الاقلية وغالباً ما يتم ذلك من خلال قانون عدواني .يساهم انتشار مثل هذه الاحوال المتكررة لزوال اللغة بالكامل .

واخرى تعمل على حصره .

تمثل الانجليزية وحدها مثالاً للاخير في الولايات المتحدة الامريكية .

تبرز مشاكل واضحة في تاسيس أي لغة من خلال الجانب الاخلاقي للتنوع الذي يبدو كدليل ذاتي .

بينما يوجد البسيط منها في المجتمع اوالحاجه للصلاحية العملية لواحدة من اللغات المستخدمة على الاقل . هنالك خطر يكمن في ان حفظ اللغة ملاحق بطرق محددة ربما تؤدي الى التميز العنصري والطائفية . تكمن مهمة المخطط اللغوي في تسوية كل هذه الآثار والعوامل ويبدو ذلك حتماً للمترجم منبراً للخلاف والجدل

.تعليم الثقافة :

بالرغم من انها تتعلق بكل مجالات علم اللغة التطبيقي الا ان هذا التقاطع الثقافي غالباً ما يرتبط بتدريس اللغة الانجليزية للاغراض الاتصالية ، ويبدوذلك حسياً من اللمحة الاولى كذلك لدراسة ثقافة الناس الذين يتحدثون اللغة .

بالرجوع الى الفصل الثالث ومن خلال دراسة اللغة الايسلندية قد يكون متوقعاً دراسة اسلوب حياة الاسلنديين وهذا قد كان بالامكان ان تشمل ادوات التدريس بصورة منطقية

احد عناصر الدراسات الايسلندية مع وصف الارض الخالية من الشجر والرابط التاريخي مع الدنمارك واهمية التصنيع السمكي وغيرها .

ربما تكون مثل هذه المواد مفيدة ومحفزة للتلميذ في آن واحد كما انها تقوم بتدريس اللغة الايسلندية وان لم يكن هولاء التلاميذ مهتمين بالثقافة الايسلندية .

بينما مع الانجليزية ولدرجة ما وللانشار الواسع للغات مثل الاسبانية والفرنسية

فان الموقف يكون اكثر تعقيداً . اولاً تعتبر الانجليزية لغة العديد من الثقافات المختلفة وان الاتفاقيات التي تحملها تتغير وفقاً لها . فمثلاً (لا تسيق) ((كيف حالك)) توضح هذه النقطة بطريقة لطيفة ؛ وتوظف بطريقة مختلفة عندما تستخدم في الولايات المتحدة وعندما تستخدم بصورة بيانية تمثل التحية في المقدمة الاولى وفي بريطانيا حيث تلي التحية اللقاءات وعندما تستخدم كتحقيق فعلى حول الصحة او الأحاسيس فانها تظهر متفاوتة الردود في مجتمعات مختلفة ناطقة بالانجليزية .

ترفع مثل هذه التغيرات وكذلك دور اللغة الانجليزية كظاهرة عالمية الشكوك حول الاتحاد في عدة مواد للغة الانجليزية بممارسات ثقافية محددة فغالبا ما يمثل الاتجاه للاغراض الاتصالية للغة الانجليزية بممارسات ثقافية محددة وغالباً ما يمثل الاتجاه الثقافي السائد في كل من بريطانيا والولايات المتحدة .

بالنسبة لبعض الدارسين والذين يحتاجون للانضمام مباشرة لواحد او لآخر منهم. ربما تصلح مثل تلك النزعة ولكن فقط بالنسبة لمن لا يود ان يستوعب كلتا الثقافتين البريطانية والامريكية فالقضية هذه ماخوذة بعين الاعتبار .

يبرز السؤال هنا من خلال امكانية استيعاب اللغة الانجليزية كلغة مستخدمة وفقاً لحاجه الدارس او بالطبع تحتاج اللغة لان تجمع باي ثقافة بطبيعة الحال ؛ ويعمل ذلك بالتعاقب على رفع القضايا الشائكة لما يمكن بناء عليه كذلك امكانية ان تظل اللغة الانجليزية

مجرد عربة ليس فقط لهويات ثقافية محددة بل الاضافة الى الثقافة العالمية- هل يمكن ان تظل الثقافة العالمية محايدة ؟ او مما لا شك فيه تحمل منها القيم والاعتقادات للمجتمعات التي تتبني اللغة .

تاثر هذه القضايا مع المعاني الايدولوجية ويجب على الافراد ان يتعاملو بعقلانية تجاهها وليس هذا دور علم اللغة التطبيقي بينما بامكان هذا العلم عمله توفير بصيرة نافذة .عندما يتم اتخاذ القرارات وبالضرورة ان يتم ذلك خلال تطبيق مهني . فكلاً من الحقائق والتفسيرات المتنوعة الخاصة بها مستنبطة بصورة واضحة قدر الامكان .

يعتبر المجال المحفوف باتصال التداخل الثقافي في العالم الحديث بانه يدور في قلب علم اللغة التطبيقي . وراء كل جدال لعلم اللغة التطبيقي خاص بالثقافة مسالة عصبية للعلاقة بين اللغة والثقافة لدرجة ان احداها تتعلق بالاخرى .

في علم اللغة التطبيقي وخصوصاً النظرية النسبية اللغوية والتي تعتبر العلامات اللغوية طريقة فريدة للنظر الى العالم قد سقطت وصارت غير مرضيا عنها بسبب اثر تاكيد جومسكي على اللغة بانها حيوية اكثر من انها ظاهرة اجتماعية فحتى الان لاي درجة يمكن ان تحدد اللغة التي نتحدثها طريقتنا الخاصة بالتفكير ؟ فمن المؤكد الصحيح ان خيارات علم اللغة التطبيقي التي تقوم بعملها خلال ان اللغة تعكس كل من افكارنا واثر الاراء بالنسبة للمتلقي .

تعتبر الطرق التي من خلالها يتم بناء الخيارات اللغوية والقيم والمعاني دليل قاطع لمجالين من مجالات علم اللغة التطبيقي والتي سينصب اهتمامنا بها في الفصل السابع.

الاقناع والشاعرية ؛ البلاغة والمقاومة .

بدا والدي قصة (جونسون سويفت) و (اسفارجلفر) الذي كان يمتلك عقاراً صغيراً في

(نوتيف شاير) كنت الثالث من بين اخوتي الخمسة .

لا توجد جملة من الجمل اعلاه صحيحة حيث لم يكن هنالك شخص يدعى كابتن (جلفر)وبالتالي لن يكون هنالك اب او اخوة .

عندما باشر(جلفر) رحلته الشيقة فان القاري يكون اكثر حصافة بانه ليس هنالك جزر بعيدة مثل (ليبيوت) تتعلق بمجموعة صغيرة من الناس . فحتى الان يمكن ان تفكر بان نسمى (سوفيت) بالكذاب بالرغم من ان لغته لا تنطبق بالواقع. يمكن ان تميز الكتاب بانه خيال وقد نستمتع به ونقنع انفسنا فيه وبطريقة غير مباشرة ندرس منه بعض الحقائق عن العالم الحقيقي الذي تعيش فيه والذي لم نكتشفه كما هو في الحال في جزر جلفر)والتي تمثل بالكامل بعض الكلمات .

تستخدم اللغة في الادب لابتكار بدائل للعالم الحقيقي ولعمل ذلك لا بد من اختيار ترتيب الكلمات بعناية وهذا من الاهمية بمكان . فهذه الكلمات لا تمثل عالمنا البديل فقط وانما تحدد سلوكنا الكامل والأحداث التي تحدث .

تعطينا جملة (سويفت) الاستفتاحية على سبيل المثال كل من التفاصيل عن اسرة (جلفر)والاصول بالاضافة الى انها تشيرلشيء ما في شخصيته .توضح نمطه واسلوبة المتنمق نوع من البلادة وتلميح بان ذلك مجرد كلام فارغ ونوع من التبعية وهكذا لتكون موثوق بها كما تمت مقارنتها خلال المناظرة الجملية المتزايدة وهذا ما يؤدي الى ضياع النص بصورة خيالية في اعادة الصياغة والترجمة معتمدا على تدقيق الكلمات.:(لان تكون هامليت اولا تكون لا يعتبر امراً مسلماً به في الصياغة (هل ينبغي على ارتكاب جريمة انتحار او ما يقابلها في ترجمة لعبارة باللغة الاسبانية فمثلاً . تعمل كل هذه الكلمات على تغيير صدى وايقاع الاصل وكذلك تعمل على اختلاف المعاني .

حتى الان وبالرغم من تلك الاهمية لدقة بناء الكلمات الا ان معاني الاعمال الادبية غالباً ما تكون مرتبطة وغير دقيقة . تشتهر تلك المعاني بقدرتها على ان تنشأ بصورة ندية وغالباً ما تكون في صراع مع التفسيرات .

يبدو العمل الرائع اكثر جمالاً ورقة حتى في مجال عدم الموافقة .

هل كانت هاملت مجنونة ام سليمة العقل ، حسنة ام سيئة ، قاسية ام شفوقة قوة الموت ، ام قوة الحياة ؟

قد تفسر المسرحية اويعاد تفسيرها بصورة لانهائية على مراحل او في العقل تعير نفسها قيم وافكار بعقول الاجيال الحديثة وعلى اختلاف الافراد والثقافات .لكن على الرغم من كل ذلك ماذا يعمل بعلم اللغة التطبيقي الذي في وجهته مشكلة عملية لنوع معين سنناقشها فيما بعد، فهي لا تمتلك التبعات الاجتماعية والاقتصادية مثل سياسية تعلم اللغة او انتشار اللغة الانجليزية كلغة اتصال .

بينما من الخطا ان نبالغ في تقدير اثر واهمية الادب الانجليزي فهو يعكس ويكون هوياتنا الفردية والاجتماعية فهي تجسد وتنتقد قيم المجتمع التي تاتي منه ولها دور اساسي لتلعبه في التعليم.

ولانها تقوم بتكوين اللغة بالكامل لذا فانها تحلل ما اذ كانت تلك اللغة تتعلق بمفهومنا ؛ وكيف تحقق تلك القوة ؟ . يتطلب مثل هذا المفهوم السائد في علم اللغة التطبيقي وسيط بين التجربة الحية والمعرفة الاكاديمية .

الاسلوب الادبي :

يصف ويحلل التحليل اللغوي بعبارات اخرى لغة النص الادبي لكنه لم يعد نفسه احد انشطة علم اللغة التطبيقي.

بدا هذا الاسلوب يسير في ذات الاتجاه عندما ارتبط الخيارات باثارها على قرار القاري وبعض المحاولات التي وضعت للايضاح وهذا ما يمثل محاولة للاسلوب الادبي

ربما لا يكون علم اللغة نفسه يضمن اتخاذ قرارات غير عملية لكنها كما نرى مصدر ضروري لتحليل الاستخدامات القوية والمقنعة للغة عموماً والتي تعمل على رفع الوعي ؛ليس فقط لضرورة بناء الكلمة الدقيق ولكن كذلك الى أي مدى يمكن استخدام المعنى الادبي للكلمات من خلاله

يعتبر التحليل الادبي لطبيعة الكلمة ليس مختصراً اذا اردنا ان نقيم الحكم على مسالة مادته المعقدة ولا مجال الذهاب لاي تفصيل ؛ بينما قد يكون ذلك موجود في الخلاصة التي اعدها (روجر فاولز) في القسم الثاني .

يميل الاسلوب التحليلي لالقاء الضوء على ثلاث انواع متعلقة باللغة الادبية مثل

- انحرافها المتكرر من قواعد المزيد من استخدام اللغة اليومي, تصنيف وحدتها اللغوية لخلق الايقاع ، القافية والمركبات المتوازنة بالاضافة الى الطرق التي تكون الكلمات المختارة التي تبدو اكبر واقوي معنى .

قدمت كل هذه الملامح في افتتاحية المقطع الشعري الحزين لقصيدة (وليام بليك)

((لندن)) والتي معناها لقد سررت باي طريق مستأجر قريباً من مكان انسياب نهر التايمز ورايت ذاك في كل وجه قابلته .

من علامات الضعف وعلامات البلية لدينا هنا تكرار الكلمتين وكذلك تكرار الصوت لعدة كلمات والبنية لمجموعة من الكلمات التي تكون ايقاعات غير موزونة وتعكس الراي والمادة المكتوبة للقصيدة الشعرية . وعلاوة على ذلك تستخدم كلمة استاجر بطريقة ابداعية وحسية جداً وتعطي نفسها تفسيرات ربما ترسم في شكل خريطة او تراقب بالقانون .

لوخطت مثل هذه الملامح لاستخدام اللغة مراراً وتكراراً على قرار الاسلوب ؛ وهي مما لا يدعو مجالاً للشك حصرية للادب الانجليزي وتعمل على انتقاد الاستخدامات الرفيعة المستوى للغة مثل الصلوات والاغاني

فالبلاغة التي هي مثل الادب الانجليزي يمكن ان تكون مصدر راحة او قوة ، الهام او تطالق ؛ وبصفة عامة وان لم تكن رائعة بالاضافة الى الادوات التي تحدث في الاستخدامات الاقناعية والحسية للغة في المجتمع بصفة عامة وكذلك في الاتصال التجاري السياسي والشخصي وكما في الادب الانجليزي يمكن ان يحث الاسلوب التحليلي في الربط بين قواعد استخدام تلك اللغات وقواها الاجتماعية والنفسية .

فاذا استخدم مثل هذا التحليل ليعنون ويكشف المعالجة بالاضافة الى ان يمنح السلطة لمن يعالجون؛ من ثم سيكون جزء من عملية علم اللغة التطبيقي بطبيعة الحال.

اللغة والاقناع :-

تستخدم اللغة لان تعطي الحقيقة أي كانت ادبية او اكثر عموماً للشعرا (او للمومنين) الصلاة.

حتى الان يمكن ان تستخدم اللغة لتسوية الحقائق او اقناع الناس لاتخاذ موقف معين تجاه بعضهم البعض .تقاسم اللغة الادبية لهذه القوة الاقناعية لكنها تدرك كمثيراو مجرد رفعة لشانها تعمل اللغة ايضا علي معالجة احاسيسنا وافكارنا رغماً عن الطرق التي تتبناها حتى وان كنا نتحمس لقولها . تعتبر الاستخدامات الاخرى للغة اقل مرونة .فهي في بحث مستمر لتراقب وتاثر على افكارنا لخدمة المصلحة السياسية او التجارية المعتمدة.

حتى الان هنالك معدل كافي لتداخل التقنيات المطورة لتحليل اللغة الادبية لتمتد لتلك الاخرى ذات الاستخدامات الاكثر

يعتبر الجزء المظلم من استخدام اللغة اكذوبة في اغلب بنياته البسيطة وتعد كذلك بيان للحقائق الغير واضحة والتي لا تشبه الخيال الادبي لتخدعنا عن العالم الحقيقي بالأكاذيب؛ بينما تعتبر المكشوفة منها بسيطة ومرفوضة . لكن هنالك طرق اخرى اكثر اتقاناً لاستخدام اللغة لتاثر وتضلل .

صارت الحاجه لكل من فهم وحسم مثل هذه الاستخدامات للغة في مجتمع اعلامنا المعاصر مجرد ضغط .

فنحن نهاجم دائماً بعنف بكلمات وبعناية وبرعاية الباحثين لجذب انتباهنا وكسب دعمنا وتغيير سلوكنا .

يظل كل من المتعاونون ، المعلنون ، السياسيون الصحفيون ، المجموعات الضاغطة ، العلماء ، المشاهير وحتى باعة المتاجر وموظفو التلفون والمتحدثون من نسخة مكتوبة وغيرهم مشغولون باعطائنا ليس فقط مايفعلونه هم ومنظماتهم لكن ايضاً دواعي ما هو افضل بالنسبة لنا وللعالم بصفة عامة .وبما ان الاتصال العالمي يتنامى وكذلك عدد الاصوات المتعارضة والمتناقضة ولجعل هذه المسالة اكثر تعقيداً فانه غالباً ومن المستحيل جداً في الكثير من الخطب العامة ان نوقف المسئولون عما يقال ويصدر منهم .هنالك عدة اصوات متشابكة في الاتصال الحديث فكل منها عندما يستجوب يضع المسئولية على الغير .

وعلى سبيل المثال من الذي يتحدث في الاعلان ؟

الهيئة ام حامل السهم المالي ؟ ام الادارة ؟

ونفس السؤال في الوكالة

هل هو المدير ام الممثلين ام العارضين الذين يظهرون في الاعلان ؟

وأيهما من تلك الإعلانات ؟ ان كان بالفعل تم تصديق الادعاءات التي اتخذت بالفعل.